الرسالة الرمضانيه

المسماة

روض عالم القدس

١٠٠٦ ١٤١ ١٩٥

سنة ١٣٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله محق الحق بكلماته ولو كره المجرمون * مبطل اباطيل قوم اداّرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون * الآمر باتباع كتابه الكريم بقوله جل من قائل وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون * الدال على اقتران الثقل الاصغر بالثقل الاكبر المفر ونين الى يوم القيمة اقتران الجسم بالروح بقوله سبحانه فاسئلوا اهل الذكر

ان كنتم لا تعلمون * اولئك الابرار عترة نبيه المصطفى
المختار الذينهم لله جل كبرياءه عباد مكرمون * وهم ايات
الله ومن اظلم ممن ذكر بايات الله ثم اعرض عنها انا من المجرمين
منتقمون * وهم خلفاء الله صفوة الخلق هداة الحق قل
هل من شركاءكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون * ولهم دعاة فضلاء ينوبون منابهم عند
استتارهم ربيون لا يكترثون بانكار مخالفيهم واستكبارهم
مقربون عند ربهم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون * وهم
المامورون بتقوى امامهم الفائض بوساطته فيوض سبحات
الله عليهم وتسليم الوديعة المستودعة لديهم المشار بقوله
سبحانه اليهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا
وانتم مسلمون * نحمده سبحنه على ان جعلنا من المصدقين
باياته ولم اننا عمن قال تعالى فيهم ساء مثلا القوم الذين كذبوا
باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون * ونشهد ان لا اله الا الله عارفين

بحمدودها الاكرمين الذين لايستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون * متولين لهم باخلاص راغبين اليهم ان يستغفروا
لنا اذ بالاسحارهم يستغفرون * متبرئين من قوم مجرمين
اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون * ونشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون * علة كل شيء كائن بامره انما امره اذا اراد
شيأ ان يقول له كن فيكون * موسى دوره الملقي عصاه لما
القى السحرة حبالهم وعصيهم فاذا هي تلقف ما يافكون * مخزي
الفئة الذين لما جاءهم بايات الله اذا هم منها يضحكون * الناجي
بقومه من بحر الضلالات اذ ضرب بعصاه كما اوحى الله اليه فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم لما تراء الجمعان واستغاث به
اصحابه وقالوا انا لمدركون * صلى الله عليه من نبي دنا من ربه
فتدلى وراه عند سدرة المنتهى وما طغى بصره ولا زاغ * وصبغته
يد الله تعالت من صبغة الله باحسن الاصباغ * واسبغ عليه وبه
على امته نعمه ظاهرة وباطنة اي اسباغ * ونصره بالرعب فقهر به

كل عات من المعاندين و باغ * وامره بتبليغ رسالته الى الناس
كافة فبلغ ما امر به باحسن البلاغ * فراغ عن مهيع رسالته من
المشركين والمنافقين من راغ * صلى الله عليه من نبي اتى للانبياء
الكرام امامهم * وصلى بهم ليلة الاسراء في المسجد الاقصى وقد
تقدم امامهم * واوفى باكمال شرائعهم بشرعته واعلاء مراتبهم
برتبته ذمامهم * صلى الله عليه من نبي اقسم بموطئ قدمه المباركة
في سورة التين * وكونه من نور سبحات جلاله وآدم في صورة
الطين * وايده باخيه الازلي آلانزع البطين * وبعثه بالدين
المتين * وقطع به للكفر الوتين * صلى الله عليه وعلى صنوه
وشقيقه * وصديقه وصديقه * وقرينه في هداية الانام وفي
الرفيق الاعلى رفيقه * باب مدينة علمه المحتوي من كل علم على
جليله ودقيقه * لم يكن لاحد قدم يقوم بها في ادنى مقام من
مقاماته * وليس لاحد يد في مساواته او مساماته * ولم يقاس
احد في ذات الله كمقاساته * ولم يواس رسوله في اظهار كلمة
الحق كمواساته * هو الذي ركز راية الاسلام بعظيم اجتهاده

على قمة السماك ركزا * وابّاد بسيفه ذي الفقار جموع الكفار فلا تحس منهم من احدٍ او تسمع لهم ركزا * وقضى على كل بطل صنديد اذا وكزه وكزا * ولم يظهر عن منازلة عمرو وقد احجمت الاقدام ولا مرحب وقد نكص من نكص بعد الاقدام جبنا ولا عجزا * بل البس بقتلهما دين الله مفخرا لا يبلى وعزا * وهل غيره من كسر الاصنام كاللات والمناة والعزى * وهل كان احد اقدم منه او اشجع اذا خرجوا جهادا في سبيل الله او كانوا غزى * ياله من طهر طاهر ما دنى قط رجسا ولا رجزا * و ياله من زاهد اختار لقوته من الشعير خبزا * ويا لاسمه الاعظم غدى من كل بلاء وآفة لكل مسبح به حرزا * وهو الذي كشف عن جميع الانبياء والمرسلين كروبهم * واتالهم محبوبهم * كمثل ما بصر بعد عماه شعيب * ومثل ما وهب لزكريا يحيى بعد ما اشتعل راسه بالشيب * بل هو المقام الالهي الذي عنده مفاتح الغيب * وكتاب الله الناطق المشير اليه كتاب الله الصامت بقوله الم ذلك الكتاب لا ريب * وانى يساوي

منه مستقر الفضائل الملكوتية كلها من كان معدن كل عيب * ما اكرمه من وصي لقب بالمسيح اذ مسح في فضاء العلوم اللدنية مسوحا * وما اعظمه من ولي اصبحت تكنس له الملائكة الكرام سوحا * به فتح الله للاسلام فتوحا * وبه وضح الحق كالنهار وضوحا * وفضح الباطل واهله فضوحا * اذ اتى لفلك الحكمة يوحا * ولفلك الدعوة نوحا * ولجسم الشريعة روحا * وللبشير النذير نظيرا الا انه لم يكن اليه يوحا * امير المؤمنين ابي الحسنين مولانا علي * عصمة كل ولي * مشرق النور الازلي * ومظهر شان الله الصمد العلي * وعلى عرسه الزهراء * وحبيبته الحوراء * التي لم يكن لها قط ناسيا ولا هي له ناسية * اذ انت لكساء العصمة والطهارة كمثل اكتساءه كاسية * وكانت اطواد مجدها في تخوم الشرف العظيم راسية * واضحت مودتها لجراح الذنوب والاثام آسية * فيا لها من مخدومة عكفت على خدمتها مع الحور العين مثل مريم العذراء وآسية * ويا لها من مظلومة مضت من الدنيا مقاسية لشدائد ظلم امة سوء كانت قلوبها

كالحجارة قاسية * مولاتنا فاطمة البتول التي تبتلت عن علائق الدنيا الى ملاذ العالم القدسي * ولم تزل تصبح مستهترة بذكر الله سبحانه وتمسي * واضحى والدها النبي المصطفى لعظيم منزلتها يقول لها فدتك نفسي * ولما انتقلت لاحقة به في الملأ الاعلى ساخطة على الامة الظالمة اوصت الى بعلها الطهر امير المؤمنين امام كل جني وانسي * ان لا يحضر الظلمة جنازتي ولا يعلموا مكان رمسي * وعلى نجليها الطاهرين * وقمريها الزاهرين * قرتي عين من كان عين الله * فلذتي كبد النبي المصطفى لان يكون واسطة بين الخلق وبين الله * عمدتي كل موحد ينفي عن الباري سبحانه قول كيف الله واين الله * غصتي حلاقيم نفوس خبيثات عصين الله * يميني عرش ذي عرش مجيد * قمريني كل طارف من الشرف وتليد * قطبيني قصر من المكرمات الملكوتية مشيد * ضمينى نجاة كل مؤمن بامامتهما رشيد * يوم ازلفت الجنة للمتقين غير بعيد * لهم فيها ما يشاؤن ولدينا مزيد * ما اكرمهما من امامين

مظلومين احدهما قتيل سم شيطان مريد * والآخر شهيد سيف اللعين ابن اللعين يزيد * مولانا ابي محمد الحسن ومولانا ابي عبدالله الحسين * صفوتي رب المشرقين ورب المغربين * وعلى الائمة الطاهرين من ابناء الامام الحسين واعقابه * حفظة سنة الله وكتابه * ورثة منبر جدهم طه المصطفى ومحرابه * تراجمة الحكمة المنطوية فيما اتى به * نجوم سماءه واصحابه * حجج الله وابوابه * حجب الله واسبابه * هياكل النور وقبابه * زبد العالم والبابه * سادة الخلق وارباه * شفعاء المؤمن يوم حسابه * ضمناءه لحسن مآبه * سلاطين الدين * واساطين اليقين * وامراء المؤمنين * اكرم بهم من أئمة هداة صادقين * بالخيرات سابقين * والى الحسنى لعباد الله سائقين * وعلى أئمة الادوار المتقدمة فائقين * وكالشارق في سماء الهدى شارقين * وبين الحق والباطل فارقين * ولاصباح الحقائق فالقين * وباسرار الخالق ناطقين * ولرتق التنزيل بحكمة التاويل فاتقين * ولفتق الشريعة ببرهان العقل

راتقين * تباركوا من مخلوقين من نور الله وتبارك الله احسن
الخالقين * وتقدسوا من مرزوقين بما ر القدس والله خير
الرازقين * وتعالوا من متوكلين على الله وبه واثقين * هداة
المؤمنين المخلصين والله لا يهدي القوم الفاسقين * سيوف الله
المسلولة لقتل الناكثين والقاسطين والمارقين * لا ينتهي امد
مفاخرهم * اولهم جرى في اخرهم * ذرية بعضها من بعض *
ليس لبنيان مجدهم من نقض * ولا لظل رحمتهم من قبض *
ولا لراية دعوتهم من خفض * واختص الله من بينهم بافضل
الصلوات المباركة اشهرهم شانا * وابهرهم برهانا * واقهرهم
سلطانا * وازهرهم لمعانا * واظهرهم رجحانا * واوفرهم احسانا *
وارفعهم مكانا * واطولهم لكونه صاحب العمرين زمانا *
خيرة الاخيار المصطفين * الجامع من النسب والسبب كلا
الشرفين * امير المؤمنين الامام الطيب * غيث البركات
القدسية الصيب * صاحب الزمان الحاضر ولو في كهف
التقية للحكمة الالهية غيب * بقيام دعوته الغراء بين ظهراني

الامة * ودعاته المتسلسلين الى ظهور ولده الطهر تماسل
الائمة * فالدعوة بوجودهم موجودة العين * وشخص
الهداية بهم قائم للعين * وعلم الحق فائض من السنتهم فيضان
العين * ومحلهم من مولاهم صلوات الله عليه محل الكواكب من
العين * ومنزلتهم منه منزلة الورق من العين * ما اكرمه من
امام بكنية جده ابي القاسم كني * وبالله الفرد الصمد غني *
وله خلق العالم وبني * لا يواليه الا طاهر الولادة ولا يعاديه
الا من بامه زني * فيالفوز وليه اذا دخل الجنة بسلام وجناها
له جني * ويا ويل عدوه اذا هلك وبعذاب النار مني *
صلى الله عليه وعلى امام العصر من ولده الذي ابدعه الله من
نوره الازلي ابداعا * واودعه خزائن سره اللدني ايداعا *
واوزعه شكر نعمته عليه وبه على عباده ايزاعا * به يطاع الله
وبه يعصى * وله من المفاخر والمآثر ما لا يحصى * وورث من
خصائص جده المصطفى ما خلا النبوة جميعها * واتى لامته
المؤتمة به وبالائمة من آله شفيعها * واستوجب ان تكتب مناقبه

على ساق العرش من النور في سبائك * واصبحت تعكف تسبيحا وتهليلا بكرة سوحه الملائك * واعدت لشيعته جنات عدن يتكؤن فيها على الارائك * اولئك هم الفائزون اولئك * فان كنت ترجو الفوز والنجاة فسبح باسمه الاعظم في صباحك ومسائك * فانه نور الانوار * وسر الاسرار * وحجة العزيز القهار * وبيت الله المحتجب بالاستار * وصفوة الاولياء الاخيار * وقدوة الاتقياء الابرار * وارث سيف ابيه ذي الفقار * هو المهدي القائم المنصور * هو المعز لدين الله العزيز الغفور * هو العزيز بالله الذي ضده مقهور * هو الحاكم بامر في لوح الله مسطور * هو الظاهر لاعزاز دين الله على رغم كل ختار كفور * هو المستنصر بنصر الله في نشر اعلام الظهور * هو المستعلي بسلطان كلمات الله على قمع كل مختال فخور * هو الآمر باحكام الله في البادين والحضور * هو الامام الطيب الطاهر الظاهر ولوانه مستور * اذ بيت دعوته بدعاته الاكرمين معمور * وبحر علمه الفائض من السنتهم

مسجور * من كل داع مطلق ليس بمحصور * وهادالى الصراط المستقيم مشهور * وعلم بالحق في العالم منشور * به يتجلى رب العظمة كما تجلى بالطور * وبه يخرج الله الذين امنوا من الظلمات الى النور *

ولنختم ههنا عتبات محامدهم القدسية التي لا تنقضي عدتها ولا تنتهي * بقصيدة نظمها من يرجو بشفاعتهم سكنى جنة فيها للاعين ما تلذ وللانفس ما تشتهي *

يا بني المبعوث من ال قصي ❁ املي الاقصى انظروا لطفاً الي
انجحوا سولي واعطوا بغيتي ❁ اسبغوا الا نعم ساداتي علي
انتم اعلام دين الله من ❁ وضح الرشد بهم من لبس غي
قد نشرتم من علوم المصطفى ❁ ماطواه في غضون الشرع طي
كان روح الله عيسى باسمكم ❁ لاسواه يجعل الميت حي
اهل بيت المصطفى المختار من ❁ بيتهم اشرف بيت في لوي
علة الاكوان طرا من لهم ❁ خلق الله تعالى كل شي
هل سواهم من ابوهم لقن ❁ الروح لما كظه حصر وعي
هل ترى غير علي من له ❁ فاءت الشمس فصلى العصر في

لافتى الا علي سيفه ۞ ذوفقار قد عمروًا وحُيَي
شانه الغيب فلا ندركه ۞ والذي يعرف من شان اُبَيْ
خصه طه الرضى بالنص و ۞ الناس الاف اتوا من كل حي
لم زويت الامر عنه ايها ۞ العجل ابشر بعذاب الله زي
سوف يسقون مواليهم من ۞ الكوثر الخلدي يوم البعث ري
سترى عين امرئٍ والاهم ۞ من نعيم دائم مالم ترى
ومعاديهم سيكوى في لظى ۞ بمكاوي النار كيا اثر كي
اي خطب فادح لم ينكشف ۞ اذ توسلت بهم يا صاح اي
فلئن رمت نجاة فاعتصم ۞ بهم واضوا اليهم اي ضَي
ان ترد تضوي الى زمرتهم ۞ فتطهر و تلطف و تهي
بهم لذ واو حيث ليس او ۞ والو عن عالم لويا صاح لي
منهم الطيب يعسوب الهدى ۞ من به دين رسول الله حي
هو شمس للهدى بازغة ۞ ودعاة الستر من ذي الشمس في
يا له من داعم بيت الهدى ۞ بدعاة فهو لن يخوي خي
هم نجوم الدين لاتخوي ندى ۞ ان خوت انجم هذا الافق خي

من همام لهمام خالف ۞ لا كهام في عراص الحرب كي
و مناد للورى حيّ على ۞ دين اهل البيت بيت الوحي حي
بهم عود الهدى اخضر ولو ۞ لم يكونوا الدوى لا ريب ذي
ايد الله امام العصر خذ ۞ راحما مستنقذا لي بيدي
حيّ مني يا نسيم الصبح ان ۞ جئت سوح ابن رسول الله حي
لم ازل مشغوف حب لكم ۞ ال طه لا هوى سعدى و مي
انّ ترياقي سواري لطفكم ۞ ان اكن من ضدكم ملسوع حي
انا عبد شاكركم منن ۞ يا بني احمد اسديتم لدي
فبنفسي و باهلي انتم ۞ يا بني فاطمة بل ابوي
فاز من امّ الى سوحكم ۞ حاديا للعيس يطوي البيد طي
وصلوة الله تغشى ربعكم ۞ ابدا مادام يتلو الراء زي

اللهم صل عليهم وعلى دعاتهم المحبوبين برتبة الاطلاق * القائمين بخدمتهم كما خدم قدما اباءهم ال اسمعيل بنو اسحاق * يخدمونهم وبانفسهم واموالهم يفدونهم * ويبذلون مهجهم دونهم * ويحرسون نظام دعوتهم * ويذبون عن حوزتهم * ينصرون الله

فينصرهم ويثبت اقدامهم * ويتولى تائيدهم في كل امر والهامهم *
ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم * ان
الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول لهم واملى لهم * ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
رضوانه فاحبط اعمالهم * اللهم ان دعاتك هؤلاء المؤمنين *
من هول الفزع الاكبر معاشر المؤمنين * احسنوا ولاية ما وليتهم
من امر دينك فاحسن مضاعفة اجرهم ان الله لا يضيع اجر
المحسنين * وادم سريان بركاتهم الى عبادك المخلصين في ولايتهم
المؤقنين * اللهم صل على نبيك محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين *
الباطنين منهم والظاهرين * الاولين منهم والاخرين * وعلى
دعاتهم المخلصين المخلصين * والمنجين لاتباعهم من غرق
الهيولى والمخلصين * وتقبل بهم اعمالنا * وبلغنا آمالنا *
واستجب دعواتنا * وحقق رغباتنا * اللهم اني ارغب
اليك بخشوع * وابتهال وخضوع * ان تجنبني من موبقات
المعاصي * ووسم المخازي في النواصي * وان تعطيني باليمين

كتاب خلاصي * وتبين في الاكرمين اختصاصي *
وان تعيذني من القلة * والضلة والعلة * ومن شح هالع *
وجبن خالع * ومن الخوف و الفتق و القلق * والهم
والارق * ومن شر كل ذي شر * وضر كل ذي ضر * كلما
اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله * ومن لم يجعل الله له نورا فماله
من نور * انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها * اللهم
احفظني في الليل اذا يغشى * و في الآخرة والاولى * واعذني
من شر الشيطان واشياعه * وضر السلطان واتباعه * وادفع
عني كيد عدوي في نحره * واعذني اللهم من شره * واسترني
بسترك الواقي * واحفظني بسلطانك الباقي * ورفهني بعيش
مخضر * ومتعني بذهن مبصر * واجرني من سؤ الاحوال *
وكسوف البال * والداء العضال * ومن الخنوع والكنوع *
ومن الجبن والفشل * والفتنة والبخل * ومن الفسوق
والشقاق * والكفر والنفاق * ولا تجعلني من انصار الجبت *
واتباع الطاغوت * واولياء الاضداد * وخلفاء الفراعنة *

واحزاب الشيطان * وعبدة الاوثان * انك قريب مجيب *
اللهم انك الباسط والقابض * والساتر والحافظ والرافع
والخافض * فاجعلني وولدي ومالي واهلي حرما امنا من جميع
ما نتوقاه ونحذره * واغني على نصب الدنيا وعوائقها *
ومصائب الدهر وبوائقها * وارزقني عافية كاملة * وادخل
على محبي ال محمد حيث كانوا واين كانوا من بركة دعائي
ما تقر به عيني واعينهم * اللهم اجعل عذابك وعقابك على من
ظلمهم سرا وجهارا * وليلا ونهارا * وثبتنا يارب بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة * ربنا لا تضلنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب *
(امابعد) فاني مملوك ال محمد الطاهرين الهادين الى
المحجة الوسطى * المتقلد من غوالي لؤالي عبوديتهم سمطا *
الضابط لامر دينهم كما امروا بحولهم وقوتهم ضبطا * الشاكر
لمولاه وامام عصره على توالي فتوحات تائيده له ونصره وربطه
على قلبه في المعضلات ربطا * الراغب الى الله سبحانه بوسيلتهم

ان يملأ الارض بظهور مهديهم المرضي عدلا وقسطا * كما ملئت
جورا وخبطا * حتى يرث ملك رسول الله من كان له سبطا *
ويبسط في العالم احكام شريعته الغراء بسطا * وعبدهم المعتصم
بحبلهم المتين * المبتهل اليهم في نشر اعلام النصر العزيز والفتح
المبين * ابو محمد طاهر سيف الدين * نجل الداعي الاجل علم
الاعلام المفردين * مولانا محمد برهان الدين * اتحفكم معشر
المؤمنين الدائنين بدين الاسلام * بسلام هو من كل امر سلام *
يبشر بدخول الجنة بسلام * واوصيكم بالتمسك بالثقلين
الذين من علينا رسول الله الذي به قويت لديننه المنة * بان
تركهما فينا مقرونين لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض معا
اعظم منة * وهما كتاب الله وعترة رسوله ائمة الانس والجنة *
من تمسك بهما كانا له من النار جنة * واستوجب دخول الجنة *
بنفس ترجع الى ربها مطمئنة * فليس للنجاة غيرهما مأمنة * ولا
للفلاح سواهما مظنة * فرتلوا القرآن يا بني الايمان ترتيلا *
وتبتلوا الى الله تبتيلا * واحيوا به لياليكم ان ناشئة الليل هي اشد

وطأً واقوم قيلا * يجعل لكم ربكم في ظلال الفردوس مقيلا *
واطيعوا اهل بيت نبيكم الذين فضلهم الله على العالمين تفضيلا *
واحلهم اذ جعلهم من الذكر الحكيم بمنزلة الروح من الجسم
محلا جليلا * فاتخذ ايها الاخ لمعرفة معانيه منهم دليلا *
يذلل لك قطوف الحكمة تذليلا * واياهم الى ذلك سل سبيلا *
يسقوك من عين تسمى سلسبيلا * فمن لم يطعم وقراء القرآن
طول عمره لم يغن عنه فتيلا * ومن فسر القرآن برايه راغبا
عنهم اخذه الله اخذا وبيلا * ﴿ولنسطر﴾ ههنا ما اتى عن
امير المؤمنين الذي هو روح كتاب الله وعنده علم الكتاب *
وفصل الخطاب * وبه شرف المنبر والمحراب * الحال من مدينة
الحكمة محل الباب * الحاوي للشان الالهي المحير للالباب *
صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده الاطهار الاطياب * في
شان الذكر الحكيم * تنزيل العزيز الرحيم * ﴿من خطبة
له عليه السلام﴾ ثم انزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ
مصابيحه * وسراجا لا يخبو توقده * وبحرا لا يدرك قعره *

ومنهاجا لا يضل نهجه * وشعاعا لا يظلم ضوؤه * وفرقانا
لا يخمد برهانه * وتبيانا لا تهدم اركانه * وشفاء لا تخشى
اسقامه * وعزا لا تهزم انصاره * وحقا لا تخذل اعوانه * فهو
معدن الايمان وبحبوحته * وينابيع العلم وبحوره * ورياض العدل
وغدرانه * واثافي الاسلام وبنيانه * واودية الحق وغيطانه *
وبحر لا ينزفه المنتزفون * وعيون لا ينضبها الماتحون * ومناهل
لا يغيضها الواردون * ومنازل لا يضل نهجها المسافرون * واعلام
لا يعمى عنها السائرون * وآكام لا يجوز عنها القاصدون * جعله
الله ريا لعطش العلماء * وربيعا لقلوب الفقهاء * ومحاج لطرق
الصلحاء * ودواء ليس بعده داء * ونورا ليس معه ظلمة * وحبلا
وثيقا عروته * ومعقلا منيعا ذروته * وعزا لمن تولاه * وسلما
لمن دخله * وهدى لمن ائتم به * وعذرا لمن انتحله * وبرهانا لمن
تكلم به * وشاهدا لمن خاصم به * وفلجا لمن حاج به * وحاملا
لمن حمله * ومطية لمن اعمله * وآية لمن توسم * وجنة لمن
استلأم * وعلما لمن وعى * وحديثا لمن روى * وحكما لمن قضى *

﴿ ومن خطبة له عليه السلام ﴾ فالقرآن آمرٌ زاجرٌ * وصامتٌ ناطقٌ * حجة الله على خلقه * اخذ عليهم ميثاقه * وارتهن عليه انفسهم * اتم نوره واكمل به دينه * وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به * فعظموا منه سبحنه ما عظم من نفسه * فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه * ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا * وآية محكمة * تزجر عنه او تدعو اليه * فرضاه فيما بقي واحد * وسخطه فيما بقي واحد * واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيءٍ سخطه على من كان قبلكم * ولن يسخط عليكم بشيءٍ رضيه ممن كان قبلكم * وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم * قد كفاكم مؤنة دنياكم * وحثكم على الشكر * وافترض من السنتكم الذكر * واوصاكم بالتقوى * وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه * فاتقوا الله الذي انتم بعينه * ونواصيكم بيده * وتقلبكم في قبضته * ان اسررتم علمه * وان اعلنتم كتبه * قد وكل بكم حفظة كراما لا يسقطون

حقا * ولا يثبتون باطلا * واعلموا ان من يتق الله يجعل
له مخرجاً من الفتن * ونورا من الظلم * ويخلده فيما اشتهت
نفسه * وينزله منزلة الكرامة عنده * في دار اصطنعها
لنفسه * ظلها عرشه * ونورها بهجته * وزوارها ملائكته *
ورفقاؤها رسله * فبادروا المعاد * وسابقوا الاجال * فان الناس
يوشك ان ينقطع بهم الامل * ويرهقهم الاجل * ويسد عنهم باب
التوبة * فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة من كان قبلكم *
وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم * وقد اوذنتم
منها بالارتحال * وامرتم فيها بالزاد * واعلموا انه ليس لهذا
الجلد الرقيق صبر على النار * فارحموا نفوسكم * فانكم
قد جربتموها في مصائب الدنيا * افرأيتم جزع احدكم
من الشوكة تصيبه * والعثرة تدميه * والرمضاء تحرقه * فكيف
اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر * وقرين شيطان *
اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار * حطم بعضها بعضا
لغضبه * واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته *

﴿ ومن خطبة له عليه السلام في اول خلافته ﴾

ان الله تعالى انزل كتابا هاديا يبين فيه الخير والشر * فخذوا نهج الخير تهتدوا * واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا * الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة * ان الله حرم حراما غير مجهول * واحل حلالا غير مدخول * وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها * وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها * فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق * ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب * بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت * فان الناس امامكم * وان الساعة تحدوكم من خلفكم * تخففوا تلحقوا * فانما ينتظر باولكم آخركم * اتقوا الله في عباده وبلاده * فانكم مسؤلون حتى عن البقاع والبهائم * واطيعوا الله ولا تعصوه * واذا رأيتم الخير فخذوا به * واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنه *

﴿ ومن خطبة له عليه السلام ﴾

واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه * ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى

تعرفوا الذي نقضه * ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه *
فالتمسوا ذلك من عند اهله * فانهم عيش العلم وموت الجهل *
هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم * وصمتهم عن منطقهم *
وظاهرهم عن باطنهم * لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه *
فهو بينهم شاهد صادق * وصامت ناطق *
(ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله)
هم عيش العلم وموت الجهل * يخبركم حلمهم عن علمهم *
وصمتهم عن حكم منطقهم * لا يخالفون الحق ولا يختلفون
فيه * هم دعائم الاسلام * وولائج الاعتصام * بهم عاد الحق
في نصابه * وانزاح الباطل عن مقامه * وانقطع لسانه عن منبته *
عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية * لا عقل سماع ورواية * فان رواة
العلم كثير * ورعاته قليل *
(ومن خطبة له عليه السلام)
نحن الشعار والاصحاب * والخزنة والابواب * ولا تؤتى البيوت
الا من ابوابها * فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا * (منها في
ذكر آل محمد صلعم) فيهم كرائم القرآن * وهم كنوز الرحمن *

ان نطقوا صدقوا * وان صمتوا لم يسبقوا * فليصدق رائد اهله * وليحضر عقله * وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم * واليها ينقلب * فالناظر بالقلب العامل بالبصر * يكون مبتدأ عمله ان يعلم أعمله عليه ام له * فان كان له مضى فيه * وان كان عليه وقف عنه * فان العامل بغير علم كسائر في غير طريق * فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعداً من حاجته * والعامل بالعلم كسائر على الطريق الواضح * فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع * واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله * فما طاب ظاهره طاب باطنه * وما خبث ظاهره خبث باطنه * وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله * (ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه) واعلم ان كل عمل نبات * وكل نبات لا غنى به عن الماء * والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه * وحلت ثمرته * وما خبث سقيه خبث غرسه * وامرت ثمرته * ﴿ومن خطبة له عليه السلام﴾ ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه * الايمان به وبرسوله * والجهاد في سبيله فانه

ذروة الاسلام * وكلمة الاخلاص فانها الفطرة * واقام الصلوة فانها الملة * وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة * وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب * وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب * وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في الاجل * وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة * وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء * وصنائع المعروف فانها تقي مصارع الهوان * افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر * وارغبوا فيما وعد المتقين * فانه اصدق الوعد * واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي * واستنوا بسنته فانه اهدى السنن * وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث * وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب * واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور * واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص * فان العالم العامل بغير علمه * كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله * بل الحجة عليه اعظم * والحسرة له الزم * وهو عند الله الوم * ـــ ﴿ ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ﴾ ـــ ان الله

بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا
هالك * وان المبدعات المشبهات هن المهلكات * الا ما حفظ
الله منها * وان في سلطان الله عصمة لامركم * فاعطوه طاعتكم
غير ملومة ولا مستكره بها * والله لتفعلن او لينقلن عنكم
سلطان الاسلام * ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم *
ان هؤلاء قد تمالوا على سخطة امارتي * وساصبر مالم اخف على
جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع نظام المسلمين *
وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه * فارادوا
رد الامور على ادبارها * ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى
وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله * والقيام بحقه * والنعش
لسنته * ﴿ومن كلامه للرجل النهدي * صلوات الله عليه
وعلى الائمة من ولده المتسلسلين الى قيام القائم المهدي *﴾
قال الرجل اخبرني يا امير المؤمنين صلوات الله عليك عن افضل
شيء عند الله * قال ص ع القرآن وهو افضل من كل شيء دون
الله عز وجل * فمن وقر القرآن وقر الله عز وجل * ومن لم يوقر

القرآن فقد استخف بحق الله عز وجل * حرمة القرآن عند الله
عز وجل كحرمة الوالد على ولده * حملة القرآن هم المحفوفون برحمة
الله * الملبسون نور الله * المعلمون كلام الله * فمن والاهم فقد والى
الله * ومن عاداهم فقد عادى الله * يقول الله عز وجل يا حملة القرآن
استجيبوا الله بتوقير كتابه يزدكم حبا ويحببكم الى عباده * يدفع
عن مستمع القرآن بلوى الدنيا * ويدفع عن تالي القرآن شر الدنيا
والاخرة * وهو افضل ما تحت العرش الى اسفل التخوم * وان في
كتاب الله عز وجل سورة يس * والمعنى يا انسان تدعى بالليل
العزيز عند الله * وتدعى بالنهار الشريف عند الله * تشفع
لصاحبها في يوم القيمة * حديث قراءة القرآن وبيانه باكثر من بني
ربيعة ومضر * فاذا قام احدكم من الليل فليجهر بقراءة القرآن * فانه
يطرد الشيطان وفساق الجن * وملائكة الهوى وسكان الدار
يسمعون لقراءته * ويصلون بصلاته * واذا حضرته الوفاة جاءه
القرآن فيقعد عند راسه وهم يغسلونه * فاذا فرغ منه وقف بين
صدره وبين كتفيه * فاذا وضع في حفرته وجاءه منكر ونكير *

خرج القرآن فصار بينه و بينهما * فيقولان له اليك عنا فانا نريد
ان نسأله * فيقول والله ما انا بمفارقه حتى ادخله الجنة * فان كنتما
امرتما با مر فشانكما * ثم يقول لصاحبه هل تعرفني *
فيقول لا * فيقول انا القرآن الذي كنت اسهر ليلك و نهارك *
وامنعك شهوتك وسمعك و بصرك * وستجدني من الاخلاء
خليل صدق * ومن الاخوان اخوان صدق و وفاء * ثم يصعد
الى ربه * فيسأله له فرشا و لباسا * فيامر الله تعالى بفرش
ولباس وقناديل نور وسندس واستبرق وريحان وياسمين *
وقال رسول الله صلعم زينوا القرآن باصواتكم * فما شيء احب
الي من الترنم بالقرآن * ان معلميكم كتاب الله خير الناس *
ولولاهم لكنتم ضلالا * اعطوهم اعلى الوسائل * وعلموهم
بالقرآن * فانه اذا قال بسم الله * كتب الله لابويه ولمن يعلمه
براءة من النار * وامانا من العذاب * ﴿فصل﴾ ولنذكر
نبذا مما اوضحه الداعي الاجل المؤيد في الدين الذي اكرم
الله بمولده شيراز * ثم ارتقى الى سماء مصر ودني من ربها

رب الزمان الامام المستنصر بالله الذي اعز دينه بنصره اعزازا * فاحرز منتهى الرتب الشريفة وهي الرتبة السياسلية احرازا * وابرز بامر امير المؤمنين جملا من الحكم المنطوية في غضون التنزيل ابرازا * واعجز الفصحاء والبلغاء ان ياتوا بمثلها اعجازا * في شان القرآن الحكيم * وقرنائه الائمة الهداة الى الصراط المستقيم * خصهم الله بافضل الصلوات المباركة الزاكية و التسليم * والحق بهم في تلك الصلوات داعيهم المؤيد الساقي لشيعتهم من رحيق مختوم مزاجه من تسنيم *

(قال اعلى الله قدسه) اعلموا ان الله تعالى خاطب في كتابه اولى الالباب * المنبهة لهم قرائحهم الصافية لتتبع الصواب * من فحوى الكتاب * دون من يمر عليه مرا * ولا يهز لكشف مطاويه فكرا * وقد كنى الله سبحنه عن رسوله صلعم بالذكر الذي هو صفة القرآن * لامر يلتبس تحقيقه الاعلى من شام بارق التاويل والبيان * فقال ومن احسن منه قيلا * قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا * فكان قصارى ما قال فيه قائل *

انه انما سمي به لانه للقرآن حامل * وان العادة جرت ان يسمى
الشيء باسم ما صحبه * واستشهدوا بقوله سبحنه وارسلنا السماء
عليهم مدرارا وانه المطر عبر عنه بالسماء بكون السماء سببه *
ثم وقفت بهم القدرة بعد ذلك ان يقدموا قولا فيه او يؤخروا *
او ينتزعوا له معنى غيره فيما خافتوا به او اجهروا * وانما سمى
الله سبحنه النبي صلعم ذكرا لانه فصل ما انزل من القرآن
مجملا * وبين مقادير العبادات ولوازمها آخرا واولا * ولولا
قيامه بالابانة عن مقاديرها وحدودها * لوقفوا عن موارد
الطاعة بان عميت عليهم الانباء في كيفية ورودها * فلم يميزوا
اي شيء الصلوة وكيف يصلي وكم يصلي * وما الزكوة وكم
هي وكيف يزكي * فكان يكون مثل القرآن مثل الدواة
والقلم للامي لا يدري اين يضعهما * ولا يفطن لموقع
الفائدة والانتفاع بهما * فلما كان هو صلعم المستعمل
للقرآن الذي هو الذكر * استحق الكناية عنه بالذكر * اذ كان
هو المستخلص لفوايده والمفضي بها الى حد العرف من

نحد الذكر * واذا ثبت ان النبي صلعم هو الذكر بكونه على القرآن
الذي هو الذكر حاكما * وباخراج حقائق علومه ودقائق رموزه
قائما * كان اهل الذكر الذين قال الله سبحنه فيهم * فاسألوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون هم الائمة من آل محمد صلى الله عليه وعليهم *
فهم المخرجون بحكمة بيانهم من الشجر الاخضر نارا * والجاعلون
لتابعيهم من زهر العلوم جنات وانهارا * وقد فسر المفسرون لقوله
سبحنه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * وقالوا هم اهل القرآن
وقد صدقوا في قولهم وكذبوا * اما كون حفاظ القرآن من
اجناس الناس اهل الذكر المسؤلين * فهو الكذب لكونهم عن
هذه الرتبة معزولين * واما كون ذلك امير المؤمنين صلوات الله
عليه وعلى الائمة من ذريته الطاهرين الذي هو احق الناس بعد
رسول الله صلعم بالذكر * ومن يقوم مقامه من ذريته الائمة
الذين هم ولاة الامر * فهذا القول الصدق الذي ليس عليه غبار *
والجدد الواضح الذي ما عنه عثار * قال امير المؤمنين علي ابن ابي
طالب صلعم ما نزلت على النبي صلعم آية من القرآن الا وعلمت

كيف نزلت * وفيماذا انزلت * ومتى نزلت * واين نزلت من سهل وجبل * واني لاعرف الناس بما بين الدفتين * فامير المؤمنين صلعم هو الذكر بنفسه لكون نفسه مشتقة من نفس النبي صلعم * وهو ايضا افضل اهل الذكر والائمة من ذريته عليهم السلام هم الذكر لكون نفوسهم مشتقة من نفسه * وهم بعده اهل الذكر لان من قام به برهان الذكر فهو الذكر * ومن قام به برهان الصلوة فهو الصلوة * ومن قام به برهان الزكوة فهو الزكوة * ومن كانت بطاعته المرتقى في اسباب النجاة فهو النجاة * قال النبي صلعم تصديقا لهذا المقال * وتنزيها له عن شين الافك والافتعال * من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية * ﴿وقال ايضا * اعلى الله قدسه وافاض علينا فيوض بركاته فيضا﴾ واعلموا ان الله سبحنه الذي وسع كل شيئ رحمة وعلما * واتقن صنعة واحسن حكما * بعثكم على تدبر اياته * والتفكر في عجائب خلق ارضه وسمواته * لتحصلوا بادراك المعارف الالهية * في حريم الانسانية * وتخرجوا من السمة البهيمية *

ولم يكلكم في ذلك الى نفوسكم فتبقوا حيارى * وتصبحوا في قبضة العجز اسارى * لكنه سبحنه لرافته امدكم بقوة قابلة للتعليم * كقبول الشمع نقوش الخواتيم * واقام لكم اعلاما من ذوي التهذيب والتفهيم * فاطردت في الافادة و الاستفاد اسباب الحكمة * وانفتحت في الامداد والاستمداد ابواب الرحمة * وحلت القوة القابلة لصورة العلم منكم محل العين الناظرة * واعلام الديانة الذين اقامهم الله سبحنه لاعلامكم محل شهب السماء الزاهرة * وباتفاقهما في التقابل تظهر الاعيان * ويتجلى بصورها الاشخاص والالوان * فلله تلك الانوار من انوار يشرق بها الملأ الاعلى * كما يشرق بشمسها وقمرها ونجومها دار الدنيا * قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام اننا اذا قرأنا القرآن في منازلنا لنزهر لاهل السماء كما تزهر الكواكب لاهل الارض *﴿وقال ايضا اكرمه الله في دار القدس بقصوى كرامته * واسعفنا برجوى شفاعته *﴾ فنقول ان السبب الموجب تسمية الكتاب كتابا من حيث

الظاهر المتعارف انه كلمات والفاظ جمع بعضها الى بعض * وقرن بعضها ببعض * مؤدية معاني في نفس الكاتب يعبر عنها الكتاب * فكذلك فان كتاب الله سبحنه الفاظ وكلمات يعبر عنها مقاصد الله سبحنه في عبادة خلقه له * وطاعتهم اياه * وعما اعده للمطيعين من ثوابه * والعاصين من عقابه * واخبار عما كان في ادوار الانبياء عليهم السلام والامم الخالية * وما هو كائن الى يوم القيمة * والكتاب الذي ذكرنا انه كتاب الله سبحنه ينقسم قسمين * فمنه صامت وهو الذي بين الدفتين المتعلق بحروف الهجا الموات * ومنه ناطق وهو وصي رسول الله صلى الله عليهما القائم بتادية معانيه * وفتح مغالقه * والمعبر عنه * والمترجم دونه * وقد روت العامة في معنى قول الله سبحنه فاسالوا اهل الذكران كنتم لا تعلمون * ان معناه حملة القران وحفظة معانيه من علمائهم * فاذا اجازوا هذه الرتبة لعلمائهم الذين ليس بينهم وبين رسول الله صلعم قرابة * ولا غير الاسلام عصمة * كان علي ابن ابيطالب والائمة من ذريته عليه

وعليهم السلام بكونهم اهل الذكر احق واولى * اذ هم الكتاب
الناطق الذي يحكم على الكتاب الصامت منه كما قال النبي صلعم
تصديقا لذلك * اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي الخبر
المشهور * وكما قلنا ان الكتاب الصامت جامع لخبر ما كان
وما يكون الى يوم القيمة * فقد روي كذلك عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال وهو على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني سلوني
عما كان وعما يكون الى يوم القيمة * وورد في الخبر عن بعض
الائمة الصادقين عليهم السلام * انه قال ان العلم الذي نزل به آدم
عليه السلام وما فضل به النبيون في خاتم النبيين وفي عترته
الطاهرين * فاين يتاه بكم بل اين تذهبون *ـــه* وقال ايضا
منه من لقب ...القى اليه ربه مقاليد الجنة برضوان * جعلنا الله
بحسن نظراته ممن يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان * *ـــه
وقد كان امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه يتلو
في بعض الايام القرآن * فحين انتهت القرأة به الى قوله سبحنه
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ترك المصحف على راسه * وقال

له يا كتاب الله انطق * يا كتاب الله انطق * يا كتاب الله انطق *
فاشار بهذا القول الى انه عليه السلام هو الكتاب الناطق
وان القرآن هو الكتاب الصامت * فاذا لم تكن منه ومن
الائمة ع م من ابنائه نظرات في القرآن صادقة * وروايات
صحيحة * تستخرج منه خبياته * وتستخلص خفياته * اما
تبقى حقائق الكتاب مكمنة فيه * ككمون النار في الزناد
اذا عدمت القادح * وابواب الصواب مستغلقة على ذوي
الاسترشاد متى لم يجدوا الفاتح * فالكتاب الناطق الذي
هو الامام للكتاب الصامت الذي هو القرآن * بمنزلة الطيان
من الطين * والحداد من الحديد * والنجار من الخشب *
وما يجري هذا المجرى * ومهما بطل احدهما بطل الآخر ومن ذلك
قول رسول الله صلع وعلى آله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتي ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي * ثم قال عليه السلام
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض * فلا كتاب الا حيث
العترة ولا عترة الا حيث الكتاب * فقد وضح السبيل بحمد الله

وزال الارتياب * ـــه (وقال ايضا نضر الله كريم وجهه *
وجعلنا بسريان بركاته ممن يقف على فحوى قوله وكنهه *) ـــه
قال الله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة
من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين *
ارتاب الكافرون بكون القرآن المنزل من عند الله سبحنه *
فقالوا ان هو الا افك افتريه واعانه عليه قوم آخرون * فقد
جاؤا ظلما وزورا * وارتاب المنافقون بالقران الحي الناطق
القائم من القرآن الصامت مقام الفلاح من الارض * والحداد
من الحديد * والنجار من الخشب * بكونه مختارا من الله
سبحنه للرتبة التي اقيم لها * والمكانة التي خص بها * فقيل
ان النبي صلع وعلى آله مال اليه ميل المرأ الى اهله وذوي رحمه *
فقرر الله سبحنه المنكرين للقرآن الصامت على ان ياتوا بسورة
من مثله ان كان ذلك مما ياتي بالاختلاق والاختراع * وكمثله
قرر المنكرين للقرآن الناطق الذي هو الوصي ان ياتوا بحد
من الحدود الجارية في مضماره ان كان يمكن من جهة انتزاع

الراي والابتداع * وسميت سورة القرآن سورة لما فيها
من الشرف والارتفاع * فكانه لم ينزل على النبي سورة
الاوتجددت له بها رفعة* ثم انها في اشتمالها من ذكر التوحيد وذكر
الرسول صلع وعلى آله وواجب الامر والنهي وخبر ما كان
وما يكون على مثل ما يكون عليه سور المدينة الجامعة
لاسباب النعم والخيرات * وكذلك كل حد جار في رتبة
الوصاية والامامة * فهو على مثل مايكون عليه السور
المبني على المدينة العامرة بالخيرات * المشتملة على البركات *
في معرفة حقيقة التوحيد من غير تشبيه ولا تعطيل *
ومعرفة الحدود الروحانية والجسمانيه التي بها يقوم صلاح
المعاد * كما بالمدن العامرة يقوم صلاح المعاش * فقد
وقعت المطالبة عليهم ان يقيموا احدا من هذه الحدود
ممن يقوم مقام سورة من سور القرآن * والخطاب جامع
للجهتين * والحجة واقعة على الفريقين * ظاهرا وباطنا *
وههنا كلام من حيث الظاهر معلوم ان النبي صلع وعلى آله

مبعوث الى العرب والعجم * كما قال الله سبحنه وتعـ وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا * وكما قال النبي صلعم وعلى آله بعثت الى الابيض والاحمر * وان القرآن الذي هو معجزه عليه السلام عربي اللفظ * فله ان يطاول العرب به ويطالبهم بمثله * فاما ان يتخذه معجزة عند العجم الذين لا خبرة لهم بالعربية ولا دربة فلا يجوز * فاذا هو معجزة عند العرب وليس بذي معجز عند العجم * ان كان الامر على ما يعرفه أهل الظاهر الذين عبدوا ما نحتوا * ففرقوا شمل دينهم وشتتوا * ونحن نقول ان القرآن فهو معجز للعرب والعجم * فاما المتعارف من اعجازه فهو الفصاحة التي الجمت الفصحاء * واخمت الخطباء * من حيث اللفظ * هذا هو الحد الذي ينتهي اليه من يصف ويقف * وقد اوضحنا خروج العجم من شرطه * وخلوهم من قسطه * واما الذي يعم في اعجازه العجمي والعربي والملي والذمي * فهو المعنى الذي يقوم من الوصي والائمة عليهم السلام * مما قد اختصوا به * وافتقر الناس اليهم فيه الموافق لخلق

السموات والارض وتركيب الصور البشرية لقول الله عز وجل سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى الاية * ولوان معتبرا اعتبر قوله سبحنه اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون * لوجده من حيث الفصاحة بليغا * ومن حيث المعنى ضعيفا ركيكا * فان احد الكفار ممن مضى لم ير ذلك ان كان المعنى فيه روية العين * ولم يعلم به ان كان الغرض في الروية العلم * فقد فسروا الروية بالعلم * واحتجوا بقوله سبحنه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل * قالوا عنى الم تعلم اذ كان النبي صلعم وعلى آله ما شهد ذلك الزمان * فاذا وردت هذا الاية وما يجري مجراها على مسامع من لا يتنبه لحقيقة معناها استرك عقل الدائن بها والقائل بصحتها * واذا جاءت على شروط ما يتأوله الوصي والائمة عليهم السلام فيما تتناصر به الشواهد العقلية * جاءت في نهاية الاحكام * واخذت من حيث وجوب الحجة فيها بالنواصي والاقدام * فالوصي والائمة من ذريته هم الذين يقوم بهم اعجاز

القرآن * ويقومون بمبين البرهان * وهما الثقلان الذان اشار
النبي صلع اليهما * وذكر انه تاركهما * فمن الف بينهما شاهد
الاعجاز القائم * ومن فرق بينهما صادف العجز اللازم * وقد
قال الله سبحنه في موضع آخر ام يقولون افتريه قل فاتوا
بعشر سور مثله مفتريات * وقال عز وجل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * وهذا نعت القرآن صامتا
وناطقا * وصفته ظاهرا وباطنا * لكون القرآن الصامت
وحيا من الله سبحنه لا يقاس الى كلام بشري * والقرآن
الناطق مبدأه بتعليم نبوي * ومنتهى به الى تائيد خارج عن
طوق البشر الهي * لقوله عليه السلام وضع النبي فاه على اذني
ففتح لي الف باب من العلم * انفتح لي من كل باب الف باب *
فابتدأ بالتعليم وثنى بالتائيد * فالف باب الذي فتحه النبي صلع
وعلى آله تعليم * والالف الذي انفتح من كل باب تائيد * ولو
كان يبلغ مداه بالتعليم * وينقضي بالدرس والتفهيم لفنيت

الايام دونه * وتقضت الاعمار قبله * والقرآن من حيث ظاهره صورة مصورة والمعنى فيها روحها * وان كان الاجماع واقعا على قصور الاستطاعة ان يأتوا بمثل سورته * فكيف يقع الاقتدار على نفخ مثل روحه * ومعلوم ان الانسان يصور من الفضة والذهب والحديد والخشب وما يجري مجراها تصاوير لا يعدوها شرط من النظافة * ولا يبقى مستزاد عليها في الظرافة * ولكنه مع حذقه هذا في التصوير * وجزالته في الخلقة والتقدير * يعجز ان ينفخ في مثل بعوضة روحا * فقد ابى الله سبحانه ان يكون ذلك لاحد ممنوحا * فالقرآن وان كان معجزا بلفظه فان يأتي العرب بمثله * فهو بمعناه معجز للعرب والعجم * والاعجاز من الوجه الذي ذكرنا جامع لكافة الامم * فقد كان وفد على الصادق جعفر بن محمد صلعم من اعلمه انتداب بعض الناس في المكان الذي رحل عنه للرد على القرآن * فقال صلعم انما يصح الرد على الشيء بعد قتله علما * واستيفائه فهما * فقل اذا رجعت لهذا الراد اصح لك ما ينطوي عليه لفظ القرآن من المعنى والمراد فيصح منك

الردام لا فلا يصح * فلما رجع الرجل ذكر له هذا الكلام بفصه *
كالمورد له من تلقاء نفسه * فلكه التحير * وطأطأ راسه مليا يفكر
ثم قال هذا السهم ليس من كنانتك * فقل عمن اخذته * قال عن
الصادق جعفر بن محمد صلع * قال عن مثله يصدر مثله * فسخف
في عينيه رايه وفعله * وعكف على ما جمعه يمزقه ويخرقه * ويغسله
ويحرقه * فكان كما قال الله سبحنه وانظر الى الهك الذي ظلت
عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفه في اليم نسفا * فهذا اعجاز القرءان
الصامت * والقرءان الناطق * ولا يقوم احدهما الا بصاحبه *
وقوله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين * خاطب
المنكرين من الفريقين اي استظهروا بعلمائكم وفصحائكم
لينطقوا عن الوحي فيخرجوا كالقرءان الصامت سورة * او
يقيموا فيما يقوم مقام السورة الناطقة من القرءان الناطق علما *
ينطق بفصل الخطاب في الدين بمقابلة الآفاق والانفس *
ويترجم عن العالم الروحاني ويشتمل من المعارف الربانية *
على مثل ما يشتمل عليه السور المسور على المدينة العامرة *

ذات الخيرات الكثيرة والنعم الوافرة * وقوله ان كنتم صادقين *
له معنى عجيب * وفي ضمنه رمز من الحكمة غض قشيب *
وذلك ان الاخرة دار الصدق * والدنيا دار الكذب * وقولنا
الصدق هو ثبوت الشيء على اصل الصحة * والكذب ضده *
واذا اعتبرنا احوال الدنيا لم يستقر منها فعل على اصل الصحة *
فانا نرى زمانها ربيعا تارة فلا يصح ويتبدل حرا وحرا تارة
فلا يصح ويتبدل خريفا * ونراه خريفا تارة فلا يصح ويتبدل
بردا * وعلى هذه القضية تكون الصور الناشئة منها نرى
طفلا رضيعا فيستحيل صبيا * ونرى صبيا فيستحيل شابا *
ونرى شابا فيستحيل كهلا * ونرى كهلا فيصير شيخا * وما يناسب
هذا من الغنى والفقر * والحيوة والموت * والعز والذل * فاحوالها
ما تزائل الاستحالة * فكلما مثل الانسان في نفسه منها صورة
وجدها قد كذبته * وصادفها خانته * والاخرة التي هي
دار القرار ودار السلام * وسميت دار السلام لكونها سالمة من
الكذب والاستحالة من حالة الى حالة * فصحتها بلا سقم *

ووجودها بلا عدم * وغناءها بلا فقر * وعزها بلا ذل *
ومما يدل على وجوب الكذب والتحريف في دار الكثافة *
وامتناع وجودهما في دار البساطة * ان الانسان اذا اراد ان
يكذب فلا يمكنه ما دام القول ثابتا في سر نفسه ولم
يخرجه الى الوجود بقوله * وانما يكذب عند خروجه الى
خارج وتجسيمه بالالفاظ والحروف * فقد علمنا امتناع
وجود الكذب والاعوجاج حيث تكون اللطافة والبساطة *
وقد قال الله سبحنه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين * فالصادقون هم المترجمون عن عالم اللطافة * و
المفيدون صور النفوس منها وهي الصور الملكوتية ولا يكون
فيها عوج * وهم الائمة عليهم السلام * والكاذبون اضدادهم
الذين يأخذون امثلة دينهم من دار الدنيا التي هي دار الكذب
والاستحالة * فيعتقدون في معادهم المصير الى مثل حالهم في
الدنيا اكلا وشربا ونكاحا * وهي الخصال البهيمية * وههنا
معنى اخر بديع سنورده اتماما للافادة * وسوقا من انعم الله عليكم

للزيادة * فنقول ان موضوع القرآن من حيث كونه ظهرا و بطنا * كموضوع خلق الله سبحنه بكونه اخرة واولى * والصورة البشرية بكونها جسما وروحا * فظاهره مختلف متبدل بالاستحالات * كاستحالة افعال الزمان بمختلفات الاهوية والاوقات * وكالاجساد فيما يتعاقب عليها من اختلاف الحالات * فمن بنى على مضمون آية متصورا و متقررا صحته في سره * وجد عقدة تصوره محلولة في مكان غيره * كالمعتقد ان الله سبحنه يرى لقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة * ووقوع الاستحالة بقوله لا تدركه الابصار وامثاله * والمعتقد في الافعال انها من الناس بمشيتهم وقصدهم بدليل قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر وامثاله * ووقوع الاستحالة بقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله * وقوله ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره الله سلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا * وكالمعتقد ان القرآن كلام الله سبحنه بقوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح

الامين * و وقوع الاستحالة بقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم * وكالمعتقد ان السماء خلقت قبل الارض بقوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها * ووقوع الاستحالة بقوله قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها * فهذه الآي وامثالها كثيرة من المستحيلات التي ما يخلو الناس فيها من تعاد وتباغض وتخالف وتنازع * وكل فرقة من فرق الاختلاف لو كانت لها على القرآن يد لمحت منه ما خالف طريقته * وقويت عليه لخصمه شوكته * وهي جارية مجرى الاستحالات الزمانية والجسمية في تبديل الخلقة وتغيير الصورة * فمن علق بظاهر القران اختبط في استحالة كاستحالة الزمان فلم يبرم تصورا في فحوى آية وعقدا * الا وراى لها في اية

اخرى نقضا وضدا * على مثال الاهوية التي يختلف امرها * و يتعاقب بردها وحرها * فتضل سبيله * و يبعد عن الرشد دليله * ومن علق به في التصور من جهة معناه * نال رشده نحو اخراه * وافاد نفسه صورتها من دار الصدق الذي لا يشينها كذب * والراحة التي لا يشوبها تعب * بارشاد الصادقين من آل الرسول القائمين بتكميل صور النفوس والعقول و اخراجها من القوة الى الفعل * ليستقر بها قرارها في عالم العقل * قال الله سبحنه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين *

(فصل) ولنذكر ما جاء عن الداعي الاجل الاوحد العالم الرباني * سيدنا ابي يعقوب السجستاني * اعلى الله محله في العالم القدساني * ذكر قس ان عدة سور القرآن مائة واربعة عشر سورة * ثم صور في بيانه هذه الصورة * قال قس في سور القرآن دلالة ايضا * وذلك ان بين كل ناطق الى ناطق سبعة ائمة متمين * وكذلك القرآن اول السور دلالة على محمد ص لانه الناطق بها * ثم بعدها سبع سور بعد السبع

ذكر محمد* كذلك بعد كل سبع * الى اخر القرآن * فالسبعة من السور تدل بعد ذها على السبعة المتمين بين الناطقين * وتدل بما فيها على سابع النطقاء الذي ياتي بفرض من الله سبحنه وامر حادث * ففي كل سبعة من السور التي فيها ذكر فرض وامر حادث يدل على الناطق الذي بعد محمد ففيها دلالتان * والذكر محمد لانه (صلعم حامل الذكر والظاهر) مقامه ومقام من قبله من النطقاء* وعلى الباطن الذي بعده من ولده* والسبعة الائمة من ولده ايضا كما الائمة فيما بين النطقاء الذين (تقدموا قبله) والقرآن كتابه الذي نطق به ودعا الى نفسه والى من قبله وبعده*فصارت الدلالة في العدد يرجع اليه ويستانف من ذكره صلع *فاول سورة الحمد فهي دلالة على محمد لانها تسمى ام الكتاب الذي انزل عليه*ومادل على محمد فهو يدل على من قبله من النطقاء* ثم ست سور اولها البقرة والسابعة الانفال*ففيها فرض الانفال* فدلت على فرض السبعة المتمين بعدها* ودلت على سابع النطقاء بذكر الفرض الذي فيها انه ياتي بفرض * ثم يستانف

العدد بعد سورة الانفال فبعدها سورة براة *اولها براة من الله ورسوله *فهو محمد ع م *ثم بعد سورة براة ست سور والسابعة سورة النحل *اتى امر الله فلا تستعجلوه *فدلت على تمام السبعة المتمين بالعدد *ودلت على سابع النطقاء بقوله اتى امر الله فلا تستعجلوه وهو وقت ظهوره *ويستانف العدد بعد سورة النحل فبعدها سورة بني اسرائيل *اولها سبحان الذي اسرى بعبده ليلا *وهو محمد *ثم بعدها ست سور والسابعة سورة النور *اولها سورة انزلناها وفرضناها *فدلت على السبعة المتمين ودلت على سابع النطقاء بما فيها من ذكر العذاب الادنى وذكر الفتح *ثم يستانف العدد بعد سورة النور فبعدها سورة الفرقان *اولها تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا *فهو محمد صلع *ثم بعد سورة الفرقان ست سور والسابعة سورة الجرز *(وهي سورة السجدة) فيها ذكر القيمة *فدلت على تمام السبعة المتمين بالعدد *ودلت على سابع النطقاء بذكر القيمة *ويستانف

العدد بعد سورة الحجر فبعدها سورة الاحزاب * اولها يا ايها
النبي اتق الله * فهو محمد ع م * ثم بعد سورة الاحزاب ست سور
والسابعة سورة المؤمن * وهي اول الحواميم * وفيها ذكر التناد
ويوم الاسود * وفيها وانذرهم يوم الآزفة * وهذا كله وقت
ظهور سابع النطقاء * فدلت على تمام السبعة المتمين بالعدد *
ودلت على سابع النطقاء * وبعدها سورة حم السجدة * في اولها
كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا * فباطن القرآن والكتاب
انه من ناطق عربي * فصلت اياته قرآنا عربيا رتبت مراتب
الائمة من ولده * قرآنا عربيا لقوم يعلمون * الذين علموا سنة
امر الله في الائمة بعد الرسل * ثم قال بشيرا ونذيرا * امام بعد
امام مبشرين ومنذرين * وظاهر القرآن انه الكتاب الذي نزل
على محمد * وفيها ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك * فهذا
ذكر محمد ومخاطبته ع م * وفيها وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا
القرآن * وهو خصوص لهذا الرسول * ثم بعد حم السجدة
ست سور والسابعة سورة الفتح * اولها انا فتحنا لك

فتحا مبينا * ان الله يفتح على المؤمنين بظهور سابع النطقاء *
وعلى اهل بيت رسول الله * ثم يستانف العدد بعد سورة
الفتح فبعدها سورة الحجرات * واولها يا ايها الذين
امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله * وهو محمد *
بعدها ست سور والسابعة سورة الواقعة * وبما ذكر
عند وقوعها وهو وقت ظهور سابع النطقاء * ثم يستانف
العدد فبعدها سورة الحديد * وفيها هو الذي ينزل على
عبده ايات بينات فهو محمد * وفيها يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته * فرسول الله
محمد * وقوله كفلين الذين امنوا بمحمد يبعث الله فيهم ناطقين
من رسله * لان الرحمة في التاويل الرسل * فمحمد رسول الله *
والناطق الثاني من ولده وهو المهدي سابع النطقاء *
وكذلك قوله كفلين من رحمته اي سهمين وحظين وما اشبه
ذلك * لان الكفل السهم والقسم والحظ * ويجعل لكم نورا
تمشون به * يعني نور دعوة الحق الباطن * وعهدا يدعو به

على ما تقدم شرحه و بيانه * و يغفر لكم * بالعهود التي تطهركم * والله غفور رحيم * معناه على ما تقدم الشرح فيه * ثم بعد سورة الحديد ست سور والسابعة سورة التغابن * و يوم التغابن يوم القيامة * فدلت على السبعة المتمين بالعدد * و دلت على سابع النطقاء بذكر يوم القيمة * ثم بعد سورة التغابن سورة الطلاق * اولها يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن * فيها ذكر محمد صلع * ثم بعد سورة الطلاق ست سور والسابعة سورة الجن * وفيها حتى اذا رأوا ما يوعدن فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا * قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا * فقوله ما توعدون فهو وقت ظهور سابع النطقاء * وهو الساعة * وقال وما يدريك لعل الساعة قريب * فدلت سورة الجن على السبعة المتمين بالعدد * ودلت على سابع النطقاء بما فيها * ثم بعد سورة الجن سورة المزمل وهو مخاطبة لمحمد صلع * ثم بعدها ست سور والسابعة عبس و تولى * و فيها فاذا جاءت الصاخة * وهو وقت ظهور سابع النطقاء *

فدلت على السبعة المتمين بالعدد * ودلت على سابع النطقاء
بذكر الصاخة * وهو وقت الظهور * ثم بعد سورة عبس
١١ سورة اذا الشمس كورت * والشمس دليل على الناطق وهو
محمد * ثم بعدها ست سور والسابعة سورة الغاشية * اولها هل
اتاك حديث الغاشية * وهو وقت ظهور سابع النطقاء * فدلت
على تمام السبعة المتمين بالعدد * ودلت على سابع النطقاء بذكر
الغاشية * وهو وقت ظهوره * ثم ١٢ سورة الفجر وفيها مخاطبة
محمد بقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد * والفجر دليل على كل
ناطق فدل في هذه السورة على محمد * ثم بعد سورة الفجر ست
سور والسابعة اقرأ باسم ربك الذي خلق * فاولها فرض وامر *
قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق * فدلت على تمام السبعة المتمين
بالعدد * ودلت على سابع النطقاء بالفرض والامر الحادث
المبتدأ * ثم بعدها ١٣ سورة انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك
ما ليلة القدر فهو ما انزل على محمد صلع * ثم بعدها ست
سور والسابعة سورة الحطمة * وفيها نار الله الموقدة التي تطلع

على الافئدة * وهو وقت ظهور سابع النطقاء بذكر الحطمة
وهو وقت ظهوره * ثم سورة الفيل اولها الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل * فهو مخاطبة لمحمد صلعم * ثم بعد سورة الفيل
ست سور والسابعة سورة الاخلاص * قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد * فهي كما قال
كمال التوحيد وقت ظهور سابع النطقاء * فدلت على تمام
السبعة المتمين بالعدد * ودلت على سابع النطقاء بكمال
التوحيد وكمال الدين * وهو وقت ظهوره ع م * وكملت التسابيع
من عدد السور ودلالتها على السبعة المتمين والسبعة النطقاء *
وبقي سورتان وهما الفلق وسورة الناس * فافردناهما تين
السورتين مع الحسابيع عليهم * فقل اعوذ برب الفلق تدل
على النطقاء لان الفلق طلوع الصبح في افق السماء * وقل
اعوذ برب الناس تدل على حد المتمين لان حد الناس من
بساط الارض * وهو الحد الثاني * فصحت هذه الدلالة في تاليف
سور القرآن وعدها * فاذا حسب التي فيها ذكر محمد فهى

دلالة النطقاء وهي اربعة عشر سورة * والتي تدل على السبعة المتمين فهي ايضا اربعة عشر سورة * فسور النطقاء التي هي لهم مفردة تدل عليهم * وسور المتمين تدل عليهم بتمام التسبيع وفيها ذكر سابع النطقاء * ففيها دلالتان * يدل ذلك على ان لكل ناطق شريعة لم يشرعها من قبله * وان كل متم انما يتم شريعة الناطق قبله * فصارت لكل ناطق دلالة سورتين * ولكل متم دلالة سورتين * لانها اربعة عشر للنطقاء * ومثلها للمتمين * تصير ثمان وعشرين سورة * على عدد حروف ا ب ت ث التي هي اصل الكلام كله * وبقي من السور سورتان بعد هذه الدلائل * وبقي من الاحرف حرفان مزدوجان * وهما لام الف * فالحرفان مثل السورتين * لرجوع الحرفين مع الحروف في الكلام * كمثل رجوع السورتين مع السور في الدلالة على ما تقدم ذكره * والسورتان الفلق والناس * وهما تدلان على الحدين بذكر اصحاب الحدين في السور التسابيع * والحرفان المزدوجان لام الف قد تقدم

اللام والالف في الثمانية وعشرين حرفا * وهي تدل على السبعة النطقاء والسبعة الاوصياء ومراتب الدين السبع التي في كل عصر والسبعة الائمة المتمين * فذلك ثمانية وعشرون حرفا * والحرفان (يعني لام الف) هما مثل محمد وعلي * لان الالف تدل على النطقاء في اوائل السور * واللام على الاوصياء * وقد تقد اللام والالف في عدد الحروف * وتقدم ذكر محمد وعلي في عدد النطقاء والاوصياء *

(فصل)

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن وعى ما سمعه * ورعى ما في صدره من الحكمة جمعه * انتم المؤمنون بالله ورسوله والنور الذي انزل معه * فاسمعوا معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض الآية * جعلكم الله من المقتبسين لنور الهدى من اهله الذين منهم البداية * واليهم النهاية * (ولقد) شرح الاية الشريفة * بمعان تتلالأ منها الانوار اللطيفة * من ذوي الرتبة السلسلية * ومصابيح الانوار الازلية * ثلثة اشخاص * هم من الخلقة الزبدة والمصاص * على ثلثة اوجه *

ولكل نير من تلك المعاني شرفه في سماء الهدى واوجه * اولهم
الداعيُ الاجل باب الابواب للامام المعز لدين الله السابع من
الاسبوع الثاني * المثنية عليه آيات الذكر الحكيم والسبع
المثاني * نجل الداعي ابي القاسم منصور اليمن مولانا جعفر *
الآتي ببيان واضح كالصبح اذا اسفر * وثانيهم الداعي
الاجل باب الابواب للامام المظهر للمعجزات العظائم *
المهدي القائم * المنصور الحاكم * مولانا احمد حميد الدين
الناطق بالقول الفصل * الفارق بين الجد والهزل * الواهب
راحة العقل * لمن قراء تصنيفاته الشريفة على ماقنن * بما بين
فيها من العلوم الحكمية ومن شواهد الآفاق والانفس عليها
برهن * وثالثهم الداعي الاجل باب الابواب للامام المستنصر
بالله مولانا معد * الذي من عده ففيمن اوتي الشان العظيم
عد * اذهو الثامن من اصحاب الظهور * التاسع من المستور *
الثامن عشر من آبائه الائمة الباب الدهور * الرابع من دور
الاشهاد المحققين لحقائق الامور * مولانا المؤيد في الدين *

المؤيد لمن يقرأ تصنيفاته الشريفة على نهج الهداة الراشدين *
فانما هي انهار من خمرة لذة للشاربين * الراغبين في نعيم الاخرة
وعن زخارف الدنيا الهاربين * اعلى الله قدسهم في اعلى عليين *
وافاض عليهم فيوض نوره الازلي في جوار العقول الازليين *
وادام الينا سريان فيوضاتهم وفيضان فتوحاتهم في كل
حين * وحشرنا معهم في زمرة الصافين المسبحين * قال سيدنا
جعفر بن منصور اليمن اعلى الله قدسه * قال الله سبحانه الله
نور السموت والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الى
قوله والله بكل شيء عليم قوله الله نور السموات والارض *
يعني من الله نور الائمة والحجج وعلمهم * مثل نوره وعلمه
كمشكوة * المشكاة في لغة العرب الكوة ويسمى الطاقة في
البيت * كمشكوة * فيعني بالمشكوة الدعوة * فيها مصباح *
يعني فيها الداعي * المصباح في زجاجة * يعني ان الداعي في
طاعة الحجة يدعو بامره ويستنير من علمه * الزجاجة كانها
كوكب دري * يعني الحجة كانه امام اقيامه بامر الامام

وانارة علمه * والكوكب الدري * يعني انه من الدراري
السبعة التي هي امثال الائمة السبعة مثل المشتري والزهرة
وامثالهما * يوقد من شجرة مباركة يعني اصل علمه من
الناطق المبارك * وهو الشجرة المباركة * لا شرقية * يعني
لا من شريعة موسى لانه امر اتباعه ان يصلوا الى المشرق *
ولا غربية * يعني ولا من شريعة عيسى لانه امر اتباعه ان
يصلوا الى المغرب * ولكنها شريعة الاسلام شريعة محمد
صلوات الله عليه * يكاد زيتها يضيئ * يعني يكاد علمه ان يظهر
لبيانه وصحته * ولو لم تمسسه نار * يعني ولم يبلغه داعى يدعو
اليه ويتكلم به فهو منير قبل ان يتكلم به الداعي اولم يتكلم به *
نور على نور * يعني حد من الهدي فوق حد * يعني حتى
تتصل الحدود بالله عز وجل * يهدي الله لنوره من يشاء *
يعني يقيم الله من يشاء بامره فيهدي الناس اليه * و يضرب
الله الامثال * في هذا وغيره من الامثال دلالة وهداية * والله بكل
شيئ عليم * ﴿قال سيدنا حميد الدين اعلى الله قدسه﴾ على ما بينه

الله تعالى في كتابه بقوله الله نور السموات والارض الاية * يقول ان الله هو خالق السموات والارض ومنورهما باثار صنعته وبارع حكمته ليخرج الى الكون بتاثيرها وفعلهاما كان في الحكمة ان يوجد من المواليد الطبيعية * مؤيد برسله وحدوده الذين جعلهم من دينه بمنزلة السموات والارض ويمدهم بفيض بركاته ليحصل بمكانهم وتعليمهم وهدايتهم المواليد الروحانية * مثل نوره * يقول مثل ما ايد الله تعالى به النبي من نور حكمته من بركات وحدته وكان اصلا في معارفه وحيا * كمشكوة فيها مصباح * المشكوة الكوة * يقول تعليما وتشبيها وتفهيما كما جعله الناطق مادة وخزانة للمعارف الالهية من الكتاب والشريعة والمناسك الوضعية التي هي كالخزانة للمعاني والمعالم * فيها يقول هذه الامور التي هي كالخزائن فيها تتضمن معاني ومعارف الهية هي انوار الملكوت وان كانت لا تعرف بذاتها * المصباح في زجاجة * المصباح مثل على العلوم الالهية * والزجاجة على الائمة والاتماء * يقول من تلك

المعاني والمعارف التي هي الانوار القدسية تحيط بها الائمة
والاتماء القائمون بها ويجمعونها ويحفظونها ولا
يفارقونها * فتضيء ذواتهم وذوات غيرهم من اتباعهم
الطالبين لها * احاطة القنديل بالمصباح من جهة كونه فيه و
نفوذ النور في اجزاء الزجاج للقنديل واضاءته ما حوله *
الزجاجة كانها كوكب دري * الكوكب الدري على الوصي *
يقول والائمة والاتماء عليهم السلام في فكرها في هذه الامور
القدسية * ونظرها واستنباطها المعارف الدينية والحكم
النبوية * واحاطتها بها والرجوع فيها فيما يشبه وجهه * كالاساس
في استجابة ما كان في الدعوتين انفتا حاله ظاهرا وباطنا
من الحكم والامثال والوصايع الممثلة بالسماء والارض في قول
الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان الاية * فيخاطبها
الكتاب والوصايع وتكلامها وان كانت ساكنة صامتة لا ينغلق
عليها شيء منها بل ينفتح لها فتقف على علم الاولين والاخرين
الذي نزل على محمد عليه السلام * يوقد من شجرة مباركة *

الشجرة المباركة على النبي * هذه صفة الكوكب الدري و
وجه نوره * ويقول ان الائمة والاتماء في احاطتهم بالمعارف
كالاساس الذي يعلمه وتوقد نارعلمه من استنبساط المعارف
من وضائع الشجرة المباركة التي هي الناطق المبارك الممنون
عليه بنار التائيد المضيئة له المعالم كلها * فلا يتاخرون في ذلك
عنه وان كانوا الا كالاساس رتبة * زيتونة * يقول ذلك بانهم
بمثابة الزيتونة التي هي ثمرة تلك الشجرة * لاشرقية ولاغربية *
يقول فلاهم في رتبة النبوة التي لها الدعوة الظاهرة فتكون
شرقية مثلها * ولا في رتبة الوصاية التي لها الدعوة الباطنة فتكون
غربية مثلها * بل شرقية وغربية جميعا بقيامهم مقامها
وحفظهم مكانها في التابعين لهم * ولهم في جمعهم وقيامهم
بذلك مرتبتان هما الممثل بالشرق والغرب المأول عليها * يكاد
زيتها يضيئ ولولم تمسسه نار * الزيت مايخرج من الزيتون
من دهنه * مثل على الكلام والفوائد التي توخذ عن الائمة عليهم
السلام * يقول تكاد معرفتهم وكلامهم في افادتهم وتعليمهم

وهدايتهم التي تخرج منهم لفظا وان لم يكن عن الوحي المشبه
بالنار تشبه معرفة كلام اولي الوحي* نور على نور* يقول تفتح
منه انوار وعلوم زيادة على زيادة *يهدي الله لنوره من يشاء*
يقول وكل منهم في زمانه قائم مقام الله بقيامه مقام النبي الذي
هو القائم مقام الله *يهدي الى بركات الله وعلم توحيده وما فيه
النجاة لمن اخلص نيته في الله وعبادته ويشاء ذلك ويؤثره
ولذلك يقوم مقامه * ويضرب الله الامثال للناس* يقول
وهذا القائم مقام الله تعالى ومقام رسوله صلى الله عليه وآله
يقيم له الخلفاء في الجزائر يدعون الناس الى الله سبحنه والى
عبادته ومعرفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله * والله
بكل شيء عليم * يقول وهذا القائم مقام الله تعالى ومقام
رسوله عليه السلام بكل شيء من امور الدين وامور الملة
واحكامها وما فيه من النجاة عليم خبير لا يشتبه عليه شيء
منه * فهم يتمون ادوارهم الصغيرة بالهداية والتعليم في حفظ
الامة والكتاب والشريعة في كل زمان *كما قال انما انت منذر

ولكل قوم هاد * (قال سيدنا المؤيد في الدين اعلى الله قدسه) سئل سائل عن قوله تعالى الله نور السموت والارض * مثل نوره كمشكوة فيها مصباح * المصباح في زجاجة * الزجاجة كانها كوكب دري * يوقد من شجرة مباركة زيتونه لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار * نور على نور * يهدي الله لنوره من يشاء * و يضرب الله الامثال للناس * والله بكل شيئ عليم * ظاهر هذه الايات تدل على انها امثال مضروبة * ثم انه وردت فيها تفاسير مختلفة لا يتمعنى اكثرها * الا قولهم ان المصباح عنى به قلب النبي صلى الله عليه واله * والزجاجة عنى به صدره * وقد قادتهم الضرورة الى الاعتراف بالامثال والممثولات فانهم اذا وقف بهم شيئ فزعوا الى التاويل * قال اهل الحقيقة ان هذا السرد كله دال على حدود لله سبحنه روحانيين وجسمانيين * وقوله الله نور السموات والارض * مشار به الى الابداع الاول الذي به قامت السموات والارض * ويكنى عنه بالكلمة ايضا كما جاء الخبر

في الانجيل في البدأ كانت الكلمة * والكلمة كانت عند الله * وبها قامت السموات والارض * فهو نور السموات والارض لكونه عمادها وسنادها * وقوله سبحنه مثل نوره كمشكوة * قالوا المشكاة هي الكوة غير النافذة * قال اهل الحقيقة هو مثل على تاليه في الفضل المتهيأ لقبول آثاره * وقوله فيها مصباح * مثل على النبي صلعم المستصبح منه انوار القدس في دار الطبيعة * يقول الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * فهو السراج بالحقيقة لا على المجاز الذي يدعونه * اذ كان النبي صلعم سراج العقول والنفوس الذي يهتدى به ويستضاء بضيائه * والسراج المتعارف الطبيعي عند النسبة اليه مجاز * فهو بالضد مما يذكرونه * وقوله المصباح في زجاجة * قالوا ان الزجاجة شفافة يرى من داخلها ما في ظاهرها * ومن ظاهرها ما في باطنها * وقالوا هي مثل علي ابن ابيطالب صلوات الله عليه الذي هو قال والله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا * يعني انه

يعرف من معالم الآخرة وهو في دار الدنيا مايعرفه يوم إنتقاله اليها * فقد صحت الزجاجة عند التمثيل * وقالوا في الكوكب الدري ان المعنى به أول الائمة في هذا الدور * وهوا الحسن بن علي بن ابيطالب عليه السلام * وقوله يوقد من شجرة مباركة * قالوا ان المعنى فيه الحسين عليه السلام لانه اصل شجرة الامامة * زيتونة لاشرقية ولاغربية قال القائل قوله لاشرقية ولاغربية المعنى فيه التعديل بين الشرقية والغربية باستيفائه حظها * اذ كانت الشجرات لاتخلو من كونها شرقية او غربية * وقالوا تخصيصه بهذا النعت هوان الحسن عليه السلام المنقطع نسله من جهة الامامة حتى كانه غرب سيعود في مضمارها ليكون شرقية وغربية * وقال قائل ايضا ان الغربية هي دولة ملوك الفرس رجعت الى الحسين عليه السلام مضافة الى الدولة العربية فصارت شرقية غربية * والمعنى فيه زين العابدين عليه السلام * يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار *

قالوا عنى به الباقر عليه السلام الذي بقر العلوم وكشف عن غوامضها * فقيل يكاد زيتها يضيء * اي يكاد يخلص منه اللطافة المحضة والروحانية الخالصة التي لا كثافة معها * وقال نور على نور * عنى به الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما وولده وهما نور النفوس والعقول بالحقيقة لا على طريق المجاز * ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء * يعني انهم ارباب الهداية وادلة النجاة المقتدي بهم من اراد الله به خيرا * ثم قال ويضرب الله الامثال للناس * والله بكل شيء عليم * وتلاه بقوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فيالله تلك البيوت * جعلكم الله من الساكنين في حماها * والمرزوقين من ظل تلك الشجرة وجناها * ﴿انتهى﴾ نقول في قوله قس ان الحسن عليه السلام المنقطع نسله من جهة الامامة حتى كانه غرب سيعود في مضارها ليكون شرقية وغربية * ان الامام محمد بن علي الباقر كما امره جده المصطفى للعلوم * امه الطاهرة ام عبدالله بنت الامام الحسن ابي محمد المسموم * وهو

اول من حاز شرف الاصلين * واجتمعت له ولادة الحسن والحسين * صلوات الله عليهم من عباد الله مصطفين * ﴿وقد اتي﴾ معنى هذه الاية الشريفة * على وجه اخر في رسالة محتوية على المعاني اللطيفة * الداعي الاجل الذي كان لنور امامه مصباحا * ولما انغلق من حقائق العلوم ودقائقها بساري الهامه مفتاحا * مولانا طيب زين الدين * علم الهداة المهتدين * انشأها بامره من كان للعلم بحرا خضما * والى الداعي الاجل * العلامة الرباني مولانا عبد علي سيف الدين في الاستفادة منه مع قرينه الداعي الاجل مولانا عز الدين منضما * علم الاعلام المفردين * المولى عماد الدين * استنباطا من تاليفات الموالي الهداة الراشدين * اعلى الله قدسهم اجمعين في عالم الانوار * في جوار مواليهم الائمة الابرار * وادام الينا سريان بركاتهم آناء الليل والنهار * الله نور السموات والارض * اي الامام نور المفيدين * الذين هم امثال السموات لعلوهم على المستفيدين * الذين هم امثال الارضين * مثل نوره * ان مثل نوره حيث ينير الفريقين *

فهو كمشكوة بجزيرة * فيها مصباح فيها داع * المصباح في
زجاجة الداعي في علماء لهم بصائر صافية شفافة * الزجاجة
كانها كوكب دري العلماء كانهم كواكب دراري * يوقد من
شجرة مباركة مواد علم الداعي من قبل الباب المحفوف بالبركات
الالهية * زيتونة صفاء ذهنه كصفاء زيت الزيتون * لاشرقية
ولا غربية الشرق على الامام والغرب على الحجة اي لا هو امام
ولا هو حجة بل هو في منصب البابية * ويتجه على انه جمع حدود
الظهور * والاشراق والنور * وحدود الكمون * والسر
المكنون * فهو مجمع البحرين * وملتقى النهرين * يكاد زيتها
يضيء يكاد ينتهي نفسه ان يفيد * ويكفي كل مستفيد * ولو لم
تمسسه نار ولو لم يتصل به التائيد من قبل المقام الالهي * والجناب
الامامي * العلي السامي * الذي هو الله بالحقيقة لتحير الالباب
في معرفته الدقيقة * نور على نور اتصال التائيد به مع كمال نفسه
الشريفة * العالية اللطيفة * كمال في كمال * وجمال على جمال *
يهدي الله لنوره من يشاء فقد هداكم الله له * فاشكروا ابدا فضله *

﴿وقد﴾ شرحت هذه الاية الشريفة وانا مملوك ال محمد الطاهرين المؤيدين في جميع امورهم * المؤيدين لدعاتهم الاكرمين في اوان سترهم وظهورهم * ابو محمد طاهر سيف الدين المغترف بيده غرفة من بحورهم * مقتبسا من مشرق نورهم * مستمدا من الفيض البساري من تلقاء دورهم * قال الله سبحانه الله نور السموات والارض * يشار به الى الامام القائم في عالم الدين مقام الله المشار به الى الابداع الاول * الفائز من على ولايته لنجاته عول * وهو الذي به وله قامت السموات والارض * اعني امام عصرنا وولي دهرنا مولانا الطيب الذي نرجو بشفاعته الفوز يوم العرض * ومقامه نور الرتب العالية المستترة باستتاره المعنية بالسموات لسموها * وارتفاعها على ما دونها من الرتب وعلوها * وهو سلام الله عليه ايضا نور ارض دعوته دعوة الستر القائمة بشريف اسمه * المستمرة الى ظهور ولده الطهر من كهف التقية على ما رسم من رسمه * وقوله سبحنه مثل نوره كمشكوة * يشار به الى صاحب الرتبة

السلمانية * مستودع الانوار الشعشعانية * رتبة الامام الاصغر
المفترض الطاعة بعد الامام الاعظم * المحيي باذن الله رميم الاعظم *
ابي علي المستتر مع مولاه في البقعة المباركة بشاطئ الوادي الايمن *
كما اوعز اليه بامر الامام الآمر باحكام الله صهره ابن مدين *
وهو كذلك الباب * مجمع الالباب * ممهد الاسباب * المستشهد في
سبيل الله * بعد شهادة الامام الآمر كما اخبره مولاه * وقوله
تعالى فيها مصباح * المصباح مثل على حجة الجزائر الثلاث *
مولاتنا الحرة الملكة اروى بنت أحمد التي لو كانت في النساء
سينة من سجاياها الملكية لفضلت على الرجال الاناث *
فيالها من مولاة اشرق قلبها الله فاشرق فيه * وسبحان من كان
لاشراقه فيه يصطفيه * ويالها من مرآة انعكست فيها اشعة
نور امامها * فغدت ترى بها جميع امورها من خلفها وامامها *
وزمت امور الدعوة كلها من تلك الاشعة في زمامها * واضحت
منجزة لعدات الحضرة النبوية الآمرية موفية لذمامها *
وامست سراجا منيرا للعقول والنفوس ينير به مدلهم ظلامها *

واصبحت ارجاء الدعوة الطيبية منيرة بقيامها * وقيام كل مصباح مصقع من الدعاة المطلقين الحافظين لنظامها * وقوله سبحانه المصباح في زجاجة * يشار به الى صاحب النفس الشفافة التي ان وقع بها التمثيل بالزجاجة في العقول ساغ * وهو الداعي الاجل الاوحد المحبو برتبة البلاغ * مولانا يحيي * الذي انشاء بعلمه الحقيقي نفوس اهل الدعوة بالنشأة الاخرة واحيي * وهو الذي اوجده والده الداعي الاجل لمك * مثله في كماله الثاني ونظيره نظير الملك * فادار عشية مدبره كما شاء الدين الفلك * والداعي لمك هو الذي ايده الداعي المؤيد الشيرازي بالعلوم التائيدية * بامر الحضرة النبوية المستنصرية المعدية * وقوله تعالى كانه كوكب دري * يشار به الى الداعي الاجل ذؤيب * ذوابة الدعاة المطلقين المطلعين على ما اطلعهم عليه مولاهم من الغيب * ولم يكن كمثل سيدنا يحيى لانه داعي البلاغ وهذا داعي الاطلاق * ولكن اتى كانه كوكب دري كمثله في الانارة والاشراق * لانه حاز في العلم كماله * وصار له من الفضل كماله *

وكان في جزيرة اليمن نبراسها * وللكتب فراسها * وقوله
عز وجل يوقد من شجرة مباركة * يتوجه الى الداعي الاجل
مولانا ابرهيم بن الحسين صاحب الكنز المدفون تحت
شجرة من تاليفه مباركة * تحرسه بامر الله كرام الملئكة *
وقوله سبحانه زيتونة لا شرقية ولا غربية * يشار به الى الداعي
حاتم بن الداعي ابراهيم ثمرة تلك الشجرة * شمس الدعاة الهداة
البررة * والمعنى في قوله لاشرقية ولا غربية ان الشرقية تأول
على العلوم الظاهرة * والغربية على العلوم الباطنة الحقيقية
الزاهرة * فالداعي حاتم كان مجمع البحرين من علوم الظاهر
والباطن * وعمت بفيض انهار علومه في شرق الارض
وغربها المساعد والميامن * ويتجه انه عظم شانا * وبهر
برهانا * حتى صار في الدين والدنيا معا سلطانا * وقوله
سبحانه يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار * يشار به الى
الداعي علي بن حاتم ذي الشان العلي العظيم * وهو زبدة
الداعيين الاجلين المنيرين كالكوكب الدري في ليل الستر

البهيم * المرويين بعلمهما للنفوس الهيم * والده الداعي حاتم وجده الداعي ابراهيم * كما ان الزيتونة زبدتها الزيت * اكرم بهم من دعاة هداة خاصاء للائمة الاطهار من اهل البيت * وسيدنا علي بن حاتم هو الذي استفاد العلوم من الداعي العلامة الوحيد * علي بن محمد بن الوليد * حتى ساواه فيها * وصار هذا لهذا شبيها * وكان الداعي حاتم نص على سيدنا علي بن محمد * قبل كمال ولده هذا العلم المفرد * فلما كمل ولده الداعي علي مثل كمال مفيده وسميه الداعي علي * ولكليهما مقام جليل وشان جلي * اتى به سيدنا علي بن محمد الى والده الداعي حاتم * وقال ان ولده هذا زبدة الاكارم * الحاوي للمكارم * كمل مثل كماله في المعارف الحقيقية الالهية والمعالم * وله من مزية الرحم على ماله من الحسنى زيادة * فهو احرى منه بالسيادة * واحق منه ان تثنى له الوسادة * ويقلد من النص باسنى قلادة * فانه قد انطوى صدره على العلوم اللطيفة الروحانية * واحتوى على الشمائل القدسانية * واستحقت ذاته اذ كملت

صفاته نيابة الائمة الابرار * يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار *
فشكر الداعي حاتم حميد مساعيه * واصبح بلحظات
التائيد يراعيه * واطنب في بعض تاليفاته في ثناءه * وقال انه
اربى على الملئكة في صفائه * لانهم تنافسوا في نيل الرتبة
الشريفة * اذ قال لهم ربهم اني جاعل في الارض
خليفة * وهذا المولى آثر على نفسه ولا مولاه وولي نعمته *
والح عليه ان ينص على ولده بعالي رتبته * وقوله سبحانه نور على
نور * يشار به الى الداعي الاجل المرشد الرشيد * الساكن
في قصر من الاخلاص والصفاء مشيد * الذي اضحى صفاءه
على صفاء الملئكة يزيد * واصبحت تنعكس في مرآته
الصافية اشعة نور ربه الحميد المجيد * وظلت تشرق من خلال
تاليفاته التي تهدي الى المعاني الحكمية وللفوائد القدسية
تفيد * سيدنا علي بن محمد بن الوليد * فيالمولى احسن في اخلاص
نيته * وصفاء طويته * فاحسن الله جزاءه اذ جعل عدة من
الدعاة الهداة في ذريته * ان الله لا يضيع اجر المحسنين * ولا

يجزي عباده المؤمنين * وجملة الدعاة من آل الوليد ثمانية عشر *
على عدد حبات عنقود من العنب اهداه جدهم عتبة بن الوليد
في الطائف الى محمد المصطفى سيد البشر * فجزاه الله بان جعل في
نسله ولو بعد مدة دعاة عدة لينوبوا مناب عترته التي هي خير
العتر * وتلى الداعي عليا سميه علي بن حنظلة * ثم لم تزل في ذريته
تلك الرتبة الشريفة والمنزلة * مادامت بركاتها السنية * في
الجزيرة اليمنية * ثم تشرفت ارض الهند بتلك الرتبة الخطيرة *
واصبحت ارجائها بنورها المشرق منيرة * ولم يزل ولن يزال
ذلك النور منتقلا في داع عقب داع * محفوظا عندهم بالاستيداع *
من رب العظمة القائم مقام الابداع * الى ان يقدر الله لوليه
المهدي المرضي يوم الظهور * فيتجلى بالطور * ويزيل من
الجور كل ديجور * فاتضح معنى قوله تعالى نور على نور *
وقد اتى عن امير المؤمنين عليه السلام الذي غمرهم احسانا ومنا *
انه قال نحن من نور الله وشيعتنا منا * وعن ابي عبد الله جعفر بن
محمد ع م * ان رسول الله صلع قال انا اهل بيت خلقنا من

عليين وخلقت قلوبنا من الذي خلقنا منه * وخلقت شيعتنا
من اسفل ذلك وخلقت قلوب شيعتنا من الذي خلقوا منه *
وقوله سبحانه يهدي الله لنوره من يشاء * اي ان الامام القائم
مقام الله الذي بيده الابلاء والانشاء * يهدي من يشاء لنوره
المتجلي من دعاته وحجبه المحتجب بهم في زمن الاستتار *
فينجيه من ظلمات عالم الكون والفساد ودار الفناء والبوار *
ويرقيه الى عالم الانوار * ومحل القدس ودار القرار * فيالله من
نور لن ينطفي * يصطفي الله لاستيداعه من عباده المخلصين
من يصطفي * ونحن لنعماءه اذ هدانا لنوره بنوره شاكرون *
وكم من قوم كافرين يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا
ان يتم نوره ولو كره الكافرون * (فصل) معشر
المؤمنين البسكم الله من التقوى ملابس فاخرة * وجعلكم من
عباده الذين لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة * قد
الحفكم بجناح بركاته شهر عظيم مبارك فاز ببركاته عباد الله
الذين يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون * شهر رمضان الذي

انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن
شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا
العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون* فصوموا ايها
المستجيبون شهركم هذا واسئلوا الله من فضله فيه وادعوه
متضرعين اليه متبتلين لعلكم تسعدون * والى جنة الفردوس
تصعدون * واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون * و
تاجروا الله في ساعاته ذكرا وعبادة وصوما وصلوة
ودعاء وتلاوة لعلكم تربحون * وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون لعلكم تفلحون * وابتهلوا الى الله تعالى مع فورة
الظماء وسورة السغب واجعلوا دموعكم لؤلؤا منثورا *
لينظمكم في سلك من يسقون من كاس كان مزاجها كافورا *
وعظموا قدر ليلة القدر * التي هي خير من الف شهر *
والتمسوها في العشر الاواخر * تروا فلك رحمة الله في بحرها

مواخر * واكرموا مثوى شهركم ومثواها اكراما * تكونوا
ممن يجزون الغرفة بما صبروا و يلقون فيها تحية وسلاما *
ولنسطر ههنا ما اتى عن سيدنا المؤيد في الدين * صفي امير المؤمنين *
الامام المستنصر بالله ابي تميم * نضر الله وجهه بنضرة النعيم * قال
اوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم * واتباع صراطه المستقيم *
اما ترون المنايا كيف يدعو داعيها * وينادي مناديها *
و يقضي على الارواح قاضيها * ويحدو بها حاديها * فاين
تريدون وعلى ماذا تردون * ولاي سبب من حالة الى حالة
اخرى ترددون * فليت شعري لم سللتم من قوى الافلاك
والاجرام * وادرجتم في مدارج الاصلاب والارحام *
واخرجتم من ضيق ذلك الغشاء * الى سعة هذا الفضاء *
و بدلتم من الظلمة بالضياء * وانشاء فيكم معنى باطن الذات *
ظاهر الايات * محيط بالارض والسموات * اكل ذلك من اجل
ان تتشبهوا بالبهائم * عكوفا على ما تشتهون من المشارب
والمطاعم * ثم تموتون فتبطلون * و تنقرضون فتهملون * كلا

انها لن تبطل فيكم حكمة الحكيم * وتقدير العزيز العليم * ثم كلا انكم لمبعوثون ليوم عظيم * من سعيد في مقام كريم * اوشقي في عذاب اليم * فبين اصداف تنشق عن دررها * واخرى تفتر عن مدرها * الا فافتحوا اعينكم للعبر * واعدوا الزاد للسفر * فكانكم بهذه الانفاس المعدودة قد عدت * وبهذه العارية من العمر قد استردت فردت * فتبقون حيارى بلا ماء ولا زاد * فتصبحون اسارى بلا عدة ولا عتاد * انقطعت الامال * وحضرت الاجال * وحفت المخاوف والاوجال * ما اغنى عنكم ما جمعتم * فيا عظم ما تاسفون لو بالاسف انتفعتم * على ايام ابطلتم وعلى اعمار ضيعتم * عباد الله فتزودوا مادام التزود ممكنا * والمهل منه ممكنا * من قبل ان يقول قائلكم رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون * الا وان شهركم هذا شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر * العمل فيها خير

من الف شهر * من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان
كمن ادى فريضة فيما سواه * ومن ادى فيه فريضة كان كمن
ادى سبعين فريضة فيما سواه * وهو شهر الصبر والصبر ثوابه
الجنة * فعظموا رحمكم الله ما عظمه الله من حرمة هذا الشهر *
وقابلوا بامتثال الامر * وصونوا جوارحكم عن المحارم *
وامنعوها عن المآثم * ليكون الصوم ناظما لاسماعكم وابصاركم *
ومشتملا على اشعاركم وابشاركم * جعلنا الله واياكم ممن
استمسك بالعروة الوثقى * واستعد للاخرة التي هي خير وابقى *
وقال سيدنا ابو البركات رضي الله عنه * واجرى الينا فيوض
البركات من لدنه * معشر المؤمنين جعلكم الله ممن سلك في الدين
احسن السيرة * وارتقى في معارف اهل اليقين ناظرا بضياء
البصيرة * اعلموا ان شهر رمضان قد نصفته سوالف الايام *
وتجلت بانوار مصابيحه سدف الظلام * وفاز المتهجدون في
لياليه والصائمون في ايامه باوفر الاقسام * وحطوا بالاستغفار
ثقل اوزار الخطايا والاثام * فعارضوا رحمكم الله دنس الشك

بيقين طهارة الارواح والاجسام * وتحققوا انكم بسلوك ذلك
ترفلون في حلل النعم الجسام * وترتقون بالصوم والصلوة الى
اعلى درجات الكرام * وتامنون من الفزع الاكبر حين
تزول من الخوف ثوابت الاقدام * وتميزون بصبركم على
تكاليف العبادة التي هي في عقد الدين واسطة النظام * وتنتقلون
بغالبة الاهواء الى دار تصفو من شوائب الكدر * وتحلون
عند مفارقة الاجسام في مقعد صدق عند مليك مقتدر *
﴿فصل﴾ معشر المؤمنين جعلكم الله ممن يؤمن بكتابه ويتلوه
حق تلاوته * ويكرمه حق كرامته * ويؤمن بامام عصره
الذي هو قرين كتاب الله ويدين بامامته * وينقاد لزعامته *
اعلموا ان لكل سورة من سور القران ولكل اية من اياته
خواص * يعرفها علماء العوام والخواص * مع ان الخواص لهم
مزية بمعرفة معاني التاويل واختصاص * ولغيرهم الزبد ولهم
الزبد والمصاص * فمن اراد ان يكون في رغد من العيش
ونعيم * فليقرأ بعد صلوة الغداة مائة وعشر مرات

بسم الله الرحمن الرحيم * وينبغي للمؤمن اذا اكل اوشرب ان
يبسمل *فيتم الله نعمته عليه ويكمل* ومن اراد ان ياتيه رزقه
وهو في حرز من العزة حريز * فليقرأ كما ذكرنا الله لطيف
بعباده يرزق من يشأ وهو القوي العزيز * و من احب ان
يوسع الله عليه الرزق فليقرأ كذلك و في قلبه اليقين * ان
الله هو الرزاق ذو القوة المتين * ومن احب ان يكون قضاء
حاجته في اسرع حين * فليقرأ بعدد جمل حروفها والعدد
يكون ثمان مائة وستا وثلثين * اياك نعبد واياك
نستعين ومن انسدت عليه ابواب الرزق حتى حار لبه *
فليقرأ مخلصا مائة وعشر مرات ومن يتق الله يجعل له
مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه * ومن حرم الرزق او حرم الولد فليلزم الاستغفار
ليلا ونهارا * ولا سيما يستغفر الله الف مرة اسحارا *
فيرزقه رزقا واسعا ويرزقه من الولد ثمارا * دليل ذلك قوله
سبحانه فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا * يرسل السماء

عليكم مدرارا * ويمددكم باموال و بنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا * ومن ارادا ان يكون محفوظا من افات
الزمان لا يبهظه منها باهظ * فليسبح بقوله تعالى ان كل
نفس لما عليها حافظ * ومن ابتلي بمرض في حين واراد الشفاء
منه فليكن من المسبحين * بقوله تعالى و اذا مرضت فهو
يشفين * ومن اراد ان يعوذ نفسه من السحر فليعوذ بالمعوذتين *
وقلبه صاف ليس عليه من الشك رين * ومن اراد ان
يحرس من كل سوء و يتقلب في نعم الله في الابكار والاصيل *
فليسبح بقوله تعالى حسبنا الله و نعم الوكيل * ومن اراد
خير الدنيا والاخرة وان يدخل الجنة بشفاعة مواليه الابرار *
فليقل ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار *
ومن كانت الوساوس تعتريه او يكون به شبه الجنون * فليقرأ وقل
رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان
يحضرون * و نظائرهن كثيرة في القران ينفع الله بها
المؤمنين الذين لم يكونوا الا صلحاء اخيارا * وننزل من القرآن

ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا *
لانهم لا يرجون لله وقارا * مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا *
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا * ولنجعل ختام رسالتنا
بدعاء عند ختم القرآن مستجاب * كان يدعو به امام العدل
قرين الكتاب * مولانا علي بن الحسين زين العابدين * قبلة
الراكعين الساجدين * صفوة المتقين الراشدين * زبدة الصالحين
الزاهدين * لم تزل صلوات الله عليه تترى ابد الابدين *
ينبغي للمؤمن ان يقرأه اذا ختم القرآن * فيلحظه بالنظرات
الرحيمة ربه الرحمان * ويزيد في قلبه نور الايمان * ويتغمد
ذنبه بالغفران * ويجعله في زمرة من يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان * وهو هذا —※— اللهم انك اعنتني على
ختم كتابك الذي انزلته نورا * وجعلته مهيمنا على كل كتاب
انزلته * وفضلته على كل حديث قصصته * وفرقانا فرقت
به بين حلالك وحرامك * وقرآنا اعربت به عن شرائع
احكامك * وكتابا فصلته لعبادك تفصيلا * ووحيا انزلته

على نبيك محمد صلواتك عليه وآله تنزيلا * وجعلته نورا نهتدي من ظلم الضلالة والجهالة باتباعه * وشفاء لمن انصت بفهم التصديق الى استماعه * وميزان قسط لا يحيف عن الحق لسانه * ونور هدى لا يطفأ عن الشاهدين برهانه * وعلم نجاة لا يضل من ام قصد سنته * ولا تنال ايدي الهلكات من تعلق بعروة عصمته * اللهم فاذا افدتنا المعونة على تلاوته * و سهلت جواسي السنتنا بحسن عبارته * فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته * ويدين لك باعتقاد التسليم لمحكم اياته * ويفزع الى الاقرار بمتشابهه وموضحات بيناته * اللهم انك انزلته على نبيك محمد صلى الله عليه وآله مجملا * والهمته علم عجائبه مكملا * وورثتنا علمه مفسرا * وفضلتنا على من جهل علمه * وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله * اللهم فكما جعلت قلوبنا له حملة * وعرفتنا برحمتك شرفه وفضله * فصل على محمد الخطيب به وعلى اله الخزان له * واجعلنا ممن يعترف بانه من عندك حتى لا يعارضنا الشك في تصديقه * ولا يختلجنا الزيغ عن

١٢

قصد طريقه * اللهم صل على محمد و آله و اجعلنا ممن يعتصم
بحبله * ويأوي من المتشابهات الى حرز معقله * و يسكن في ظل
جناحه * ويهتدي بضوء صباحه * و يقتدي بتبلج اسفاره *
و يستصبح بمصباحه ولا يلتمس الهدى في غيره * اللهم وكما
نصبت به محمدا علما للدلالة عليك * و انهجت بآله سبل الرضا
اليك * فصل على محمد و آله واجعل القرآن وسيلة لنا الى اشرف
منازل الكرامة * وسلما نعرج فيه الى محل السلامة * وسببا
نجزى به النجاة في عرصة القيامة * وذريعة نقدم بها على نعيم
دار المقامة * اللهم صل على محمد و آله واحطط بالقرآن عنا ثقل
الاوزار * وهب لنا حسن شمائل الابرار * و اقف بنا
آثار الذين قاموا لك به آناء الليل و اطراف النهار * حتى
تطهرنا من كل دنس بتطهيره * و تقفو بنا آثار الذين استضاؤا
بنوره * ولم يلههم الامل عن العمل فيقطعهم بخدع غروره *
اللهم صل على محمد و آله واجعل القرآن لنا في ظلم الليالي
مونسا * ومن نزغات الشيطان وخطرات الوساوس حارسا *

ولا قدامنا عن نقلها الى المعاصي حابسا * ولا لسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرسا * ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجرا * ولماطوت الغفلة عنا من تصفح الاعتبار ناشرا * حتى توصل الى قلوبنا فهم عجائبه وزواجر امثاله * التي ضعفت الجبال الرواسي على صلابتها عن احتماله * اللهم صل على محمد وآله وادم بالقرآن صلاح ظاهرنا * واحجب به خطرات الوساوس عن صحة ضمائرنا * واغسل به درن قلوبنا وعلائق اوزارنا * واجمع به منتشر امورنا * واروبه في موقف العرض عليك ظمأ هواجرنا * واكسنا به حلل الامان يوم الفزع الاكبر في نشورنا * اللهم صل على محمد وآله واجبر بالقرآن خلتنا من عدم الاملاق * وسق الينا به رغد العيش وخصب سعة الارزاق * وجنبنا به الضرائب المذمومة ومداني الاخلاق * واعصمنا به من هوة الكفر ودواعي النفاق * حتى يكون لنا في القيمة الى رضوانك وجنانك قاعدا * ولنا في الدنيا عن سخطك وتعدي حدودك ذائدا * ولما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهدا * اللهم صل

على محمد وآله وهون بالقرآن عند الموت على انفسنا كرب السياق *
وجهد الانين وترادف الحشارج اذا بلغت النفوس التراقي وقيل
من راق * وتجلى ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب
ورماها عن قوس المنايا باسهم وحشة الفراق * ودني منا الى الاخرة
رحيل وانطلاق * وصارت الاعمال قلائد في الاعناق * وكانت
القبور هي الماوى الى ميقات يوم التلاق * اللهم صل على محمد وآله
وبارك لنا في حلول دار البلى * وطول المقامة بين اطباق الثرى *
واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا * وافسح لنا برحمتك
في ضيق ملاحدنا * ولا تفضحنا في حاضر القيمة بموبقات
آثامنا * وارحم بالقرآن في موقف العرض عليك ذل
مقامنا * وثبت به عند اضطراب جسر جهنم يوم المجاز عليها
زلل اقدامنا * ونجنا به من كل كرب يوم القيمة * وشدائد
اهوال يوم الطامة * وبيض وجوهنا يوم تسود وجوه الظلمة
في يوم الحسرة والندامة * واجعل لنا في صدور المؤمنين ودا * ولا
تجعل الحيوة علينا نكدا * اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما

بلغ رسالتك وصدع بامرك ونصح لعبادك * اللهم اجعل نبينا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيمة اقرب النبيين منك مجلسا * وامكنهم منك شفاعة واجلهم عندك قدرا * واوجههم عندك جاها * اللهم صل على محمد وآل محمد وشرف بنيانه * وعظم برهانه * وثقل ميزانه * وتقبل شفاعته * وقرب وسيلته * وبيض وجهه * واتم نوره * وارفع درجته * واحينا على سنته * وتوفنا على ملته * وخذ بنا منهاجه * واسلك بنا سبيله * واجعلنا من اهل طاعته * واحشرنا في زمرته * واوردنا حوضه * واسقنا بكاسه * وصل اللهم على محمد وآله صلوة تبلغه افضل ما يأمل من خيرك وفضلك وكرامتك انك ذو رحمة واسعة وفضل كريم * اللهم اجزه بما بلغ من رسالاتك وادى من آياتك ونصح لعبادك وجاهد في سبيلك * افضل ما جزيت احدا من ملائكتك المقربين * وانبيائك المرسلين المصطفين * والسلام عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين * ورحمة الله وبركاته * ـ * ـ

والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيرا *

وللمؤمنين به وبالائمة من عترته الطاهرين بالجنة بشيرا* وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * وجعل له من لدنه سلطانا نصيرا * وانزل فيه وفي اهل بيته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا *وصلى الله على نبيه الذي نصره نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا* وجعله على وحيه امينا* ولنجاة امته المؤمنة به وبالائمة من آله ضمينا* محمد المصطفى الذي سماه الله في القرآن بطه ويٰسين * وص وطاسين* وعلى اخيه الذي ايده به وشد ازره* ورفع ذكره* ووضع وزره* وشرح به صدره * واكمل به نصره * امير المؤمنين علي ابن ابي طالب * اسد الله الغالب * من غاب ذروة آل غالب * وعلى الائمة من ذريتها الطيبين الطاهرين * الذين من يستنصرهم كانوا له خير الناصرين * ومن يستغفرهم كانوا له خير الغافرين * وعلى الامام الحادي والعشرين غوث المصطرخين وغيث المنتجعين * وسيف نقمة الله على الظالمين المبتدعين * مولانا الطيب ابي القاسم امير المؤمنين * عصمة المسترشدين المؤقنين * وعلى

ولسه الطيب الطهر * امام العصر * ولي الفتح والنصر * خليفة
الله في ارضه الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير * مولى مماليكه الدعاة المطلقين وناصرهم فنعم
المولى ونعم النصير * وهم بري منه ومسمع انه هو السميع
البصير * صلى الله عليهم اجمعين * واوى بنا من تائيدهم الى ربوة
ذات قرار ومعين * وسلم تسليما * وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم
المولى ونعم النصير * واستغفر الله لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات
انه هو الغفور الرحيم * انتجزت الرسالة في اواسط شهر رمضان
المعظم الكريم * سنة الف وثلثمائة واثنتين واربعين من
الهجرة المباركة المصطفوية * سلام الله على مهاجرها
النبي المصطفى * وعلى آله عباد الله المصطفين *



هذه مخصوصة للفرقة الداؤدية

Printed by B. MILLER, SUPERINTENDENT, BRITISH INDIA PRESS,
MAZAGON, BOMBAY
Published by HIS HOLINESS SAYADNA TAHER SAIFUDDEEN SAHEB,
SURAT.